الدورة الرابعة

1996

كلمة الوزارة

بسم الله الرحمن الرحيم

«مهرجان المسرح الاردني الرابع» شعلة جديدة تضاء على طريق الابداع المسرحي، الذي يتفضل حضرة صاحب الجلالة الملك الحسين بشمله برعايته الملكية السامية.

ويشارك به فنانون اردنيون مبدعون قدموا من خلال عطاءاتهم المستمرة صورة بانورامية للابداع المسرحي حقق تقدماً وتطوراً وانتشاراً نطمح ان يصل كل المدن والقرى الاردنية والأقطار العربية الشقيقة.. والتي حقق فنانونا دائماً بكل جهادهم وجهدهم وبمشاركاتهم المحلية والعربية حضوراً متميزاً وخصوصية منفردة ومكانة فنية معترف بها تستدعي الاعجاب والتقدير.. وتلفت الانظار.

ولما كان الفن المسرحي ذا وظيفة انسانية واجتماعية ومواكباً لكل التحركات والتطورات التي تجري على ارض الوطن حاملاً للرؤى والهموم والقضايا والمشاعر والاحاسيس التي تصدر عن الناس وتعود اليهم من خلال الابداعات المسرحية المختلفة كفن عرفه المختصون «بأبي الفنون»..

كان عهداً علينا ان نقدم كل الدعم والعناية للمسرح كي يكون دائماً كما كان على مر العصور مرآة تعكس تقدم المجتمع وعطاءاته..

وقد تخطى فنانونا المسرحيون التخوم وتجاوزوا الحدود ليقدموا الأردن بالصورة التي ارادها الحسين القائد رمزاً للمجد والكبرياء، وها هم مبدعونا بعطاءهم الكبير في هذا المهرجان الإبداعي الذي اردنا بكل تصميم ورغم محدودية الامكانات ان يكون اردنياً عربياً كخطوة على طريق الإبداع.. يؤكدون انهم جديرون بالتقدير والمحبة ورعاية القائد الذي يدرك ما للفن من أثر ودور كبيرين.. فاولاه اهتمامه وعنايته وتشجيعه.

فكل الشكر والتقدير لفنانينا المبدعين وكل المحبة لرابطتهم المعطاءة.

وزارة الثقافة

خزانة ذاكرة
مهرجان المسرح الأردني

كلمة اللجنة العليا

مرة اخرى نحن في حضرة هذا السيد النبيل المسرح.. مرة اخرى يضمنا تحت جناحيه ويحنو علينا رغم قسوتنا عليه، عنوانه دائماً عطاء، محبة، ووفاء، ودائماً فريق، وفي لجنتنا عملنا كذلك بروح الفريق المتعاون الذي يحب. حاولنا كل الجهد لنضمن تنظيماً جيداً يليق بحضرة هذا السيد النبيل.. وهذه المرة خرجنا من حدودنا لنطل على عالمنا العربي المترامي.. فقطفنا طاقة فواحة من تونس واخرى من الجزائر ومثلهما من شرقنا الحبيب، وفي كل فعل ما همتنا الليالي ولا همنا الأرق إلا فيما يخدم سير عملنا وقد كان.

كل الشكر نجزيه لكل من دعمنا فدعم المسرح والمسرحيين.. كل الشكر لوزارة الثقافة بكافة طواقمها ولرابطة الفنانين الاردنيين ممثلة لكل عضو فيها والأيادي الخيرة التي امتدت لنا يداً يدا.. وعلى الخير والمحبة للمسرح وفي المسرح نلتقي بإذن الله في عام قادم.

وبكل الفخر والاعتزاز الذي يوشح انتماءنا لهذا الوطن المعطاء فاننا في اللجنة العليا نهدي هذا الجهد الى سيد البلاد بمناسبة مرورنا في افياء الذكرى الثمانين للثورة العربية الكبرى.

كلمة الرابطة

ايها المبدعون المسرحيون.. ايها الحضور الكرام

احييكم باسم رابطة الفنانين الاردنيين، وارحب بكم في حفل افتتاح مهرجان المسرح الاردني الرابع للمحترفين. وامل ان تجدوا في عروضه وفعالياته ما تصبون اليه من متعةٍ فنيةٍ وثقافيةٍ راقية، وتتعرفون على تجارب مسرحية متباينة لزملائكم المسرحيين في الاردن، وفي بعض الاقطار العربية المشاركة في المهرجان.

ايها الاخوة .. ايتها الاخوات

لسنوات قليلة خلت كان المسرحيون في الاردن يحلمون بان يكون لهم مهرجان مسرحي سنوي يحتضن ابداعاتهم، ويتيح لهم فرصة تقديم خطاب مسرحي جاد لا تشغله هموم شباك التذاكر بالدرجة الاولى، بقدر ما يوجهه ضمير ثقافي ومعرفي ورؤية فنية وجمالية، ونزعة مشروعة الى التجريب والمغامرة المسرحية الواعية ورغبة في تجذير الظاهرة المسرحية في المشهد الثقافي بوصفها حلماً انسانياً نبيلاً ومسؤولية وطنية تحرص على ابراز الوجه الحضاري للاردن وفق نهج ثقافي ديمقراطي. ولقد تحقق هذا الحلم مع ولادة مهرجان المسرح الاردني الاول وآزرته مهرجانات اخرى لمسرح الطفل والشباب. وها هو يشعل شمعته الرابعة بمشاركة اشقاء اعزاء من المسرحيين العرب.

وها هي عمان تفرش قلوب ابنائها قبل زهور حدائقها ومروج جبالها لضيوف هذا المهرجان متطلعة الى تعميق اواصر الابداع والصداقة والمحبة بينهم وبين اشقائهم المسرحيين الاردنيين مهيئة لهم مناخ الحوار الديمقراطي المعرفي المثمر.

قال احد الكتاب المسرحيين العرب:

المسرح حوار يتم داخل العرض المسرحي، وحوار مضمر بين العرض والمتلقي وحوار ثالث بين المتلقين انفسهم، وفي مستوى ابعد حوار بين الاحتفال المسرحي، عرضاً وجمهوراً، وبين المدينة التي يتم فيها هذا الاحتفال. وفي كل مستوى من مستويات الحوار هذه يجعلنا المسرح ننعتق من كآبة وحدتنا، ونزداد احساساً ووعياً بجماعيتنا التي تسعى جهات الى تمزيقها.

ايها المبدعون المسرحيون،

لنحتفل معاً بالمسرح، ولنحب تجارب مبدعية، وننتمي اليه بصدق العشاق والمتصوفين، وبراءة الاطفال، لأن العالم بدونه يزداد وحشة وقبحاً وفقراً.

وكل عام وانتم بخير

محمد البرماوي

رئيس رابطة الفنانين الاردنيين

خزانة ذاكرة
مهرجان المسرح الأردني

جوائز مهرجان مسرح الاردني الرابع لعام ١٩٩٦

١- جائزة افضل عمل مسرحي متكامل ويمنح الفائز بها درع المهرجان.

٢- جائزة افضل تاليف مسرحي محلي ويمنح الفائز بها شهادة تقدير ومبلغ (٧٠٠) دينار.

٣- جائزة افضل اعداد مسرحي ويمنح الفائز بها شهادة تقدير ومبلغ (٢٠٠) دينار.

٤- جائزة افضل اخراج مسرحي ويمنح الفائز بها شهادة تقدير ومبلغ (١٠٠٠) دينار.

٥- جائزة افضل ممثل مسرحي ويمنح الفائز بها شهادة تقدير ومبلغ (٥٠٠) دينار.

٦- جائزة افضل ممثلة مسرحية وتمنح الفائزة بها شهادة تقدير ومبلغ (٥٠٠) دينار.

٧- جائزة افضل ممثل دور ثاني ويمنح الفائز بها مبلغ (٢٥٠) دينار.

٨- جائزة افضل ممثلة دور ثاني وتمنح الفائزة بها مبلغ (٢٥٠) دينار.

٩- جوائز التقنيات المسرحية وتوزع كالتالي:-

(ا) افضل ديكور واكسسوار ويمنح الفائز بها مبلغ (٣٠٠) دينار.

(ب) افضل تصميم ملابس ويمنح الفائز بها مبلغ (٢٠٠) دينار.

(ج) افضل مكياج ويمنح الفائز بها مبلغ (٢٠٠) دينار.

(د) افضل موسيقي او مؤثرات صوتية ويمنح الفائز بها مبلغ (٢٠٠) دينار.

(هـ) افضل اضاءة ويمنح الفائز بها مبلغ (٢٠٠) دينار.

١٠- للجنة التحكيم ان توصي بمنح شهادة تقدير لأي عمل او مشارك من غير الفائزين بالجوائز المذكورة اعلاه.

١١- تمنح اللجنة العليا شهادة مشاركة لجميع الافراد والجهات المشاركة في المهرجان.

الندوة الفكرية لمهرجان المسرح الاردني الأول
مسرح عربي أم مسرح في الوطن العربي

على هامش مهرجان المسرح الاردني الأول عقدت الندوة الفكرية بعنوان مسرح عربي أم مسرح في الوطن العربي، وقدمت من خلال هذه الندوة ثلاث اوراق عمل، قدمها نادر عمران من الأردن، سامي عبدالحميد من العراق، د. عوني كرومي من العراق. ادار الندوة رئيس رابطة الفنانين، محمد القباني.

ندوة المهرجان الأول

وكانت الندوة الفكرية في مهرجان المسرح الاردني الثاني بعنوان،

«جمهور مسرحي أم مسرح جماهيري»

شارك فيها وقدم اوراقها د. وليد سيف بالاضافة الى ادارة الندوة،
الدكتور مفيد حوامدة
الدكتور عبدالرحيم ابو سويلم
الاستاذ هايل العجلوني
الاستاذ هشام يانس
وقد عقدت الندوة على مدى يومين الاحد والاثنين ٢٠، ١٩٩٢/١٢/٢٢ في قاعة المؤتمرات.

اما الندوة الفكرية لهذا العام في الدورة الرابعة للمهرجان فستكون بعنوان،

(المسرح الاردني واقع وطموحات)

وضمن محورين الاول، المكان والجمهور المسرحي والثاني مسرح القطاع العام ومسرح القطاع الخاص ويشارك فيها الاساتذة،
نبيل المشيني وهايل العجلوني
والدكتور احمد عرفات.
وتعقد يومي ٨ و ١٩٩٦/٧/٩ في الساعة الحادية عشرة صباحاً
في قاعة فندق الضواحي.

اللجنة العليا

د. قاسم ابو عين	امين عام الوزارة	رئيساً
حاتم السيد	مدير مديرية الفنون	نائب الرئيس
محمد البرماوي	رئيس رابطة الفنانين	عضواً
يوسف الجمل		عضواً
نبيل نجم		عضواً
محمد القباني		عضواً
محمد عواد العبادي		عضواً
عبير عيسى		عضواً
عبداللطيف شما		عضواً
باسم الدلقموني		عضواً
هايل العجلوني		عضواً

لجان المهرجان

اعضاء لجنة التحكيم

- الاستاذ باسم دلقموني رئيساً
- الاستاذ مصطفى الدمرداش
- الاستاذ خالد الطريفي
- الاستاذ تيسير عطية
- الاستاذ سامي عبدالحميد
- الاستاذ كنعان حمد
- السيدة جوليت عواد

اللجنة الاعلامية

عبداللطيف شما - رئيساً
محمد القباني
بشير هواري
عواد علي
نصر عناني
نازك الاعرجي
جريس سماوي
طلعت شناعة
محمود اسماعيل بدر
رسمي محاسنه
عدنان سلحوبي
احمد كتكت
توفيق القباني

لجنة العلاقات العامة

محمد البرماوي - رئيساً
عبير عيسى
سهير فهد
باسم الدلقموني
عايد الماضي
طارق عبدالله
نزار الشريف
نسيب رحال
فيصل الشياب
حسام علاونه
احمد الصقر
نهله الطوال
امل الفار

لجنة التقنيات

حاتم السيد - رئيساً
يوسف الجمل
هاله الصعوب
سماح قسوس
احمد فاشا
محمد الطيب
عيسى الشبول
سعيد العكور
زياد الجغبير
نورسي يحيى
محمود القواسمي
احمد المحروق
خالد الخلايله
محمد السوالقه

اللجنة المالية

محمد العبادي - رئيساً
نبيل نجم
وائل مقدادي
عبدالفتاح حبارة
فتحي احمد
سالم الطاهات

لجنة تقييم النصوص

ابراهيم العبسي
شعبان حميد
ماهر خماش

عرض الافتتاح

مسرحية عرار

مكان العرض: المسرح الرئيسي
تاريخ: ١ و٢/٧/١٩٩٦
وقت العرض: ٨ر٣٠ مساء
الممثلون:

محمد العبادي	عرار
داود جلاجل	الصديق
محمد غباشي	المرابي
زين الهنيدي	الانجليزي
تيسير البريجي	المواطن
مراد قطيشات	المواطن
محمد عوض - المواطن (كيمو)	
طارق جبر	(نكره)

ولاول مرة راقصة الباليه ناتاشا عطاالله سراج «تصميم رقصات»
محمد رستم - قارع الطبل الاول - الصعلوك
خالد الطريفي - قارع الطبل الثاني - الهبر
موسيقى والحان: وليد الهشيم
غناء: هيثم عامر
العازفون: دسوقي الشلتوني
زياد الطل، اضاءة وصوت: فراس ابو رمان

الملابس والاكسسوار والمكياج والديكور: بشرى حاجو
تنفيذ ديكور: دبو وشريف العبادي
تنفيذ ملابس: الاستاذ شعبان
النص والاخراج: خالد الطريفي
المخرج المساعد: محمد رستم

كلمة المخرج

كلام ستشاهدونه في المسرحية:
قال عمر الخيام، ما زال زماننا لا ينفع فيه العاقل عقله.. ولا ينظر فيه الدهر بعين الرضا الا لمن لا عقل له. فتكرم علي بتلك العصارة التي تذهب بالعقل.. عسى ولعل الايام تنظرني بعين لا غبار على اشعاعها.
ويقول القائل، ان هذا الكلام.. غير مالوف.
واقول، ان المسرحية هي بالضرورة شيء غير مالوف.. فلا شك انه لا يمكن رؤيتها في زاوية غير زاويتها (المسرحية) تحت ذريعة انها ليست مطابقة للحياة.. والوقائع.. والتاريخ.. لذلك سترون ان الوان الفجر ستنتشر على المسرح.. مثلما هي منتشرة في مسرح الدهر.. وهذا دليل لا يدحض، لا لاثبات ان الوان الفجر هي الوان حقيقية فحسب وانما ربما لاثبات انها الوان من تنظر اليهم الايام بعين لا غبار على اشعاعها.. حيث ترى ان الوان الفجر تكفل قلوبنا جميعاً.
وتقول سراج، ولكن القلب في عمر النار..
واقول، النار ستاكل كل الاشياء.. ورايحه تنخمد وتنتهي ونعيش في حياة اخرى وفضاء مختلف.
سراج، ولكن ما دمت انت موجود.. وبتقدر تردد اسم سراج حتى ولو بالسر.. حتى ولو في سر السر رايحه تظل النار قايده وانا عارفه انك ما رايح تنسى..
ويقول القائل، النسيان نعمة..
واقول، يا هلا باللي تماحت ارواحنا بروحها واللي رجعت الروح لاصلها.. يا هلا باللي خلت الوطن سراج مشعشع للابد.. يا هلا باللي خلت العاشق والمعشوق واحد.. يا هلا باللي والجت والناس بالحياة والدهر بالروح.. حيث لا ترى الروح الا نفسها والروح لا ترى الا بانسان عينيها حتى لو لم يكن هناك انسان.. حتى ولو لم يبق في الارض مكان.. حتى لو صار الكون مثل يوم الحشر مليء بالبشر والحيوان.. لن يكون في عيني الا انت (سراج بلادي) انت يا من احبك للابد..
واقول على لسان الخيام، لان مقامي (المتاح) غصن مظل بقفر ورغيفين مع زجاجة خمر. كل زادي والاهل ديوان شعري.. وحبيب يهواه قلبي المعلي بشجي يذيبني يذهلني.. انا في القرية لا اشكو الحزن.
ويقاطعني القائل منبهاً، انتبه انت في عمان!!
ويقول جدي، علمك بعمان قرية
واكمل على لسان الخيام، وسوى القرية لا ابغي سكن.. انما يسعد في الدنيا فتى.. لا يروم العيش في ظل الفتن فتوى دونما يرجو (كذباً) (كذبٌ) (كذبٍ) (كذبْ).
واختم انا قائلا، ومن عنده في هذا الدهر عين لا غبار على اشعاعها.. وصدق فليجرح دمي بجريره!!

خالد الطريفي

☆ الندوة التقييمية: يوم الاربعاء تاريخ ٧/٣ الساعة الخامسة مساء في قاعة مسرح اسامه المشيني - جبل اللويبدة.

من مسرحيات المسابقة

الفرجة المسرحية (كأنك يا ابو زيد)

مكان العرض: المسرح الرئيسي
تاريخ العرض: ٣ و٤/٧/١٩٩٦
وقت العرض: ٨ر٣٠ مساء

تاليف واخراج: غنام غنام
تاليف الموسيقى والاغاني:
نصر الزعبي

الممثلون: حسن درويش،
علي علیان، عبدالكريم الجراح
ياسر المصري، اسماء مصطفى
وضيقة الشرف شذى سالم

ازياء وديكور: هاله شهاب
اضاءة: فراس المصري
ادارة خشبة: محمد مراشده
المكياج: صديقة محمد امين
مساعد مخرج: فراس الريموني
دراما تورج: عواد علي

.. ولما تعالى صهيل الحكاية الشعبية في فعلنا المسرحي عبر غبار عنترة ودم كليب، وانساب ايقاع الشعر مطرزاً ثوبنا المسرحي وحلمنا الانساني وتعالت هتافات المسرحيين والنقاد ان مرحى.. وجاءتنا جائزة الدولة التشجيعية على صهوة حصان الزير سالم مجللة ببيان الفرجة.. كان وقع حوافر الهلالية يدق تخوم عملنا الجديد.. ورحنا اليه وجاء الينا، فردنا عباءة البحث، ورقصت خيلهم على وقع اصابعنا وهي تبحث في بطون الكتب فكانت السيرة الهلالية كما رواها الناس من حلمهم وكانت كما ،سولف عنها شوقي عبدالحكيم،.. وكانت كما لوناها في حلقات وصل صوفية معها.. فكان ،كانك يابو زيد، وليداً اخضر بلون الهلال في ليلة عيد.. وودعنا الهلالية وجئنا بهلالية اخرين.. لهم قسماتنا، ولهم نبضنا ورؤانا.. نرتحل معهم اليكم.. وناتي معكم اليهم.. نتغنى بنجمة تلمع مثل عيوننا.. وبهلال يبشرنا بالولادة الجميلة.

«مختبر موال المسرحي»

☆ الندوة التقييمية تعقد يوم السبت ١٩٩٦/٧/٦ في قاعة مسرح اسامه المشيني . جبل اللويبدة الساعة الخامسة مساء.

سهرة ضاحكة لقتل السندباد الحمال

مكان العرض: المسرح الرئيسي
تاريخ العرض: ٨ و ١٩٩٦/٧/٩
وقت العرض: ٨ر٣٠

التاليف: سمير عبدالباقي
فريق العمل:
رانية فهد: (راوي + شهرزاد + جلنار)
نزيره اديب: (راوي + شهريار + الحمال + امراة ١ + امراة ٢).
عايد الماضي: (راوي + السندباد + السقا)
طارق عبدالله: (قائد الفريق + الحمال + راوي)
علاء عبيدات: (راوي + منادي اول + الحارس + القاضي)
ونزار الشريف: (راوي + المنادي الثاني + المحتسب + طبال)
الموسيقى: خليل بورنو
الازياء: ابراهيم نباهنه
الديكور: احمد النجداوي
الدمى: عبير البواب

المكياج: ابراهيم نباهنه
الاضاءة: ماجد نور الدين
مساعد مخرج اول: محمد الذيابات
مساعر مخرج ثان: احمد الضمور
ادارة خشبة المسرح: المركز الثقافي الملكي
مدير انتاج: نصري اديب

المخرج: محمـــد الضمـــور

كلمة المخرج

بعد ان قدمت مسرحية الزير سالم.. كان هناك وقفة وتساؤل كبير.. ماذا بعد.. ولعل الاجابة تكون من خلال سهرة ضاحكة تقتل السندباد الحمال.

المخرج محمد الضمور

سهرة ضاحكة لقتل السندباد الحمال.. حكاية صاغها سمير عبدالباقي على لسان شهرزاد باسلوب ساحر.. ساخر.. البداية دعوة لحضور زفاف جلنار على ابن قائد الشرطة.. النهاية انتحار جلنار ليلة الزفاف..

الـــترويض

مكان العرض: المسرح الدائري

تاريخ العرض: ١٩٩٦/٧/٩،٨،٧

وقت العرض: ٧ مساء

تاليف: فيصل الزعبي

المثلون:
اشرف اباظة (المروض)، زهير حسن (زكريا تامر)، رشد ملحس (النمر)، اياد نصار (تلميذ ١)، اشرف العوضي (تلميذ ٢) خليل نصيرات (تلميذ ٣).

الموسيقى: فراس حتر

الديكور والاكسسوار: محمد سوالقه

الملابس: رويدة شديد

المكياج: ابراهيم نباهنه

الاضاءة: فيصل الزعبي

ادارة الانتاج والمنصة: محمد الجدعان

مساعد مخرج: عصام حنبلي

الاخراج: نجوى قندقجي

عندما تنقصنا الذكريات، ثمة موت قادم، وحتى لا يموت المبدع، نحيله الى ذكرى.. وكي لا نموت نحن، نتلامس مع خياله وابداعه ونصيرها ذكريات..

زكريا تامر ابن حي البحصة الدمشقي، هو ابن بيوتنا الفارغة من الصمت.. وهو الذي سعل بحرقة، ودخن بحرقة، وشرب بحرقة، وكتب بحرقة..

،الترويض، هي غصة زكريا..

والمسرح هو شهقتنا الاخيرة..

ثمة كلمة سيقولها زكريا بعدما يهاجر من فكرته.. كلمة سنتركها على قارعة المسرح: وكانت الفكرة..

الندوة التقييمية: يوم ١٩٩٦/٧/٩ الساعة الخامسة مساء في قاعة مسرح اسامه المشيني جبل اللويبدة.

مسرحية جاليري

مكان العرض:
المسرح الرئيسي
تاريخ العرض:
١٠و١١/٧/١٩٩٦
وقت العرض: ٨ر٣٠

تاليف:
عبدالسلام صالح

اخراج:
زياد جلال

الممثلون:
عماد الشاعر
غادة سابا
اسعد علي

مساعد مخرج:
فيروز التميمي
رائد عيسى

السينوغرافيا:
كامل هاشم ديكور + اضاءة

الازياء والمكياج:
اسماء قاسم

موسيقى ومؤثرات صوتية:
علي عبدالأمير
كريوغرافيا: إنعام هاشم
رسومات: عبدالجبار العتابي

جمعية مسرح إبن سينا بوهران - الجزائر

مسرحية يا ريت

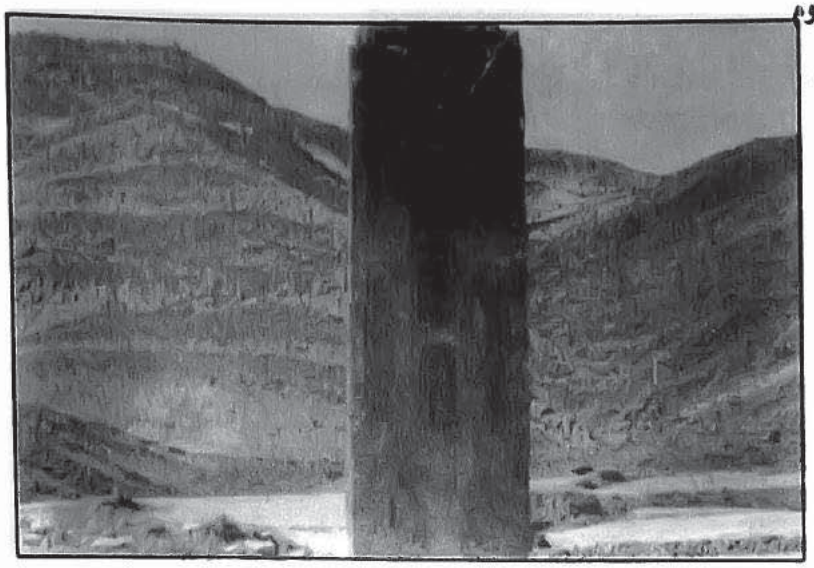

تاليف واخراج: مجاهدي ميسوم
مكان العرض: المسرح الدائري
تاريخ العرض: ٢ و ١٩٩٦/٧/٣
وقت العرض: ٧ر٠٠ مساء

تمثيل: كسراوي كريم في دور حليم
دريد جمال في دور المسؤول
لوز الهواري في دور الشعب
مجاهدي ميسوم في دور الوسيط
براهيم بويحي عائشة في دور الأم

موسيقى، ديكور، ملابس واكسسوار: ورشة مسرح ابن سينا

مسرحية يا ريت..

مشكلة الطموح المفرط الطموح الذي لا ينطلق من منطلقات سليمة وواقعية، طموح البطل البطال الذي عضه الزمن بأنيابه الحادة حاصرته مشاكل شتى ولما لم يستطع ان يحقق بعضاً من طموحاته لجأ الى اسهل السبل للوصول وهو الاحلام وركب امواج احلامه وطار بعيداً بعيداً حيث كل شيء متاح وممكن.

ويحاول هذا الشاب المتعلم القوي الجسم البطال ان يكون مستقيماً حتى في احلامه لكنه لم يفلح ويركب موجة الانتهازية وياخذ في تسلق الكراسي من الاصغر حتى الصغير الى الكبير وعندما اوشك ان يصل الكرسي الاكبر تمتد يد والدته اليه لتوقظه لان شمس النهار قد ملأت بضوئها المكان فيصاب بصدمة شديدة لانه كان يفضل ان يكون مسؤولاً ولو في الاحلام على ان يكون بطالاً في الواقع لان البطالة من اكبر الافات التي تنخر في المجتمع وهي من اخطر المشاكل الراهنة.

□ الندوة التقييمية: يوم الخميس ١٩٩٦/٧/٤ في قاعة مسرح اسامه المشيني - جبل اللويبدة الساعة الخامسة مساء.

جمعية مسرح ابن سينا بوهران الجزائر

مسرحية التمثال الحي

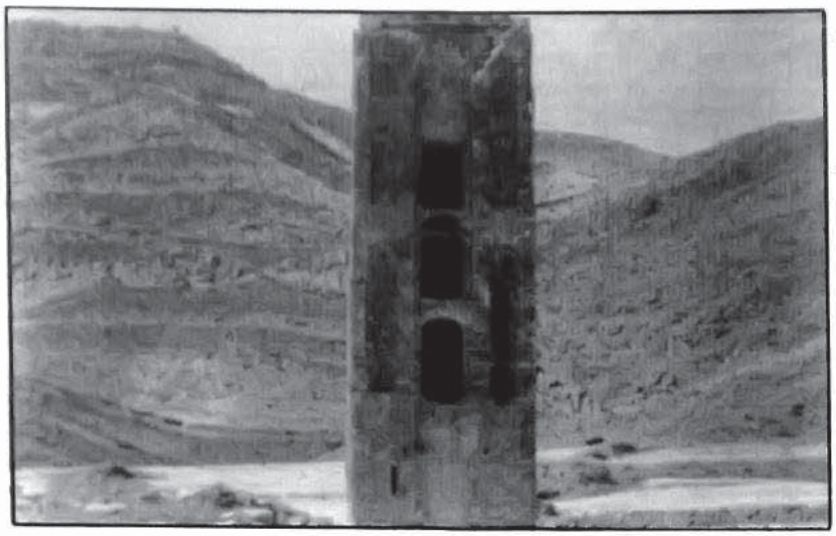

تاليف واخراج: مجاهدي ميسوم
مكان العرض: المسرح الدائري
تاريخ العرض: ٤ و ١٩٩٦/٧/٦
وقت العرض: ٧ر٠٠ مساء

تمثيل: كسراوي كريم في دور قابيل
لوز الهواري في دور هابيل
مريدر جمال (رئيس الهنود الحمر، رئيس الموتى والمنشد)

توزيع تقني: ضوء - مجاهدي ميسوم
فني صوت: مانت زوهير بعناد
ملابس: براهيم بويحي عائشة
ديكور وملابس واكسسوار: ورشة مسرح ابن سينا

التمثال الحي:

قصة شخصية تدور حول تمثال وضع في وسط المنصة فكل واحد منهما عكس الاخر.. الاول يريد تحطيمه وتكسيره وذلك لاعتقاده بانه مجلبة للفقر والحياة التعيسة التي يعيشها.. والثاني يرفض ان يكسر ويقاوم ذلك بقوة باعتباره رمز لماضي الامة وحضارتها ومما زاد الى نسبة التشويق والاثارة هو العراك الذي دار بينهما من المقلاع الى السكين ومن الساطور الى العصي وحتى المصارعة.

وهنا تنتهي قصة التمثال بفوز الرجل الذي كان يحميه وذلك ليتبين بانه لا يزال هناك إعتزاز بالتاريخ والحضارة التي يمثلها هذا التمثال.

□ الندوة التقييمية: يوم الاحد ١٩٩٦/٧/٧ في قاعة مسرح اسامه المشيني - جبل اللويبدة في الساعة الخامسة مساء

مسرحية طيور الليل..
من تونس.. فضاء الحمراء الثقافي والمسرح العضوي

مكان العرض: المسرح الرئيسي

تاريخ العرض: ١٩٩٦/٧/٧،٦

وقت العرض: ٨ر٣٠ مساء

نص، سينوغرافيا، اضاءة واخراج: عزالدين قنون

تمثيل: ليلى طوبال، هنده المرواني، توفيق العايب

توضيب اضاءة وصوت: انيس جمعة

الحكاية:

ثلاثة اشخاص غريبو الاطوار يلتقون في مكان عام. الوقت ليل امام غرفة تلفون، لعلها بخوائها وجمودها ترمز الى حالة انعدام التواصل بين الافراد المتحلقين حولها.. هم رجل وامراتين، واحدة تخلت عنه لتربى في احضان عجوز ثري، لكنها عادت تطالبه باسترجاع الطفلة التي اهملتها في سنوات الاستهتار والضياع، والثانية مغنية عمياء تزوجها ليتجاوز عزلته، لكن الفن ظل يقرب بينهما باستمرار الصراع يحتد بين الزوجين القديمين، ويظل عدم التفاهم نصيبهما المشترك.

الندوة التقييمية: يوم ١٩٩٦/٧/٨ في قاعة مسرح اسامه المشيني جبل اللويبدة الساعة الخامسة مساء

خزانة ذاكرة
مهرجان المسرح الأردني

من العراق

مسرحية العودة الى باب ديدمونه

تاليف يوسف الصائغ
مكان العرض:
المسرح الدائري
تاريخ العرض:
١٠و١١/٧/١٩٩٦
الممثلون:
محمود ابو العباس
ليلى محمد
محسن العلي
الفنيون:
كاظم الزيدي
حنان عبدالحميد
سهيل البياتي

صراع بين رجل وامرأة هدفه البقاء والديمومة بقالب إنساني يدخل في الجوانب الانسانية للحياة في صراع الانسان مع ذاته ومع الآخر ومع الحب المطلق ولا ندري بالتحديد لمن يرفع الراية ويكون الغالب.

الندوة التقييمية تعقد يوم الجمعة الموافق ١٢/٧/١٩٩٦ في مسرح اسامه المشيني - جبل اللويبدة في الساعة الخامسة مساء

ضيوف المهرجان

- عبدالكريم برشيد - المغرب
- سامي عبدالحميد - العراق
- داود القيسي - العراق
- فاروق هلال - العراق
- ابراهيم حمدان - السعودية
- مصطفى الدمرداش - مصر
- فرحان بلبل - سوريا
- موسى زينل - قطر
- كنعان حمد - الكويت

مسرحية (عرار)

فرجة احتفالية اخاذة

جمال عياد

طرح عرض عرار تاليف واخراج خالد الطريفي جوانب انسانية معينة من حياة مصطفى وهبي التل (عرار)، كعلاقاته الحميمة مع (النور) ومواقفه الاجتماعية الساخطة على المرابين، والسياسية الغاضبة على سياسات الاستعمار منذ وعد بلفور وتطبيق اجراءات الاستيطان على الاراضي الفلسطينية، الى غير ذلك من الجوانب الاخرى والتي شكلت كينونة (عرار) الثقافية والاجتماعية.

وتلك الجوانب اظهرتها احداث مشاهد العرض، دونما وجود اي رابط سببي فيما بينها، او تطور في سياقها الزمني وذلك ضمن اسلوب المسرح الحديث، فالفعل الدرامي ينتقل مباشرة من المشهد الافتتاحي المفعم باجواء الاحتفال العاطفية (بين الخرابش) الى المشهد الذي يليه والذي تطرح لوحاته التعبيرية فيه حكاية مماطلة القضاء امام حقوق الفلاحين الفقراء، ابان الانتداب البريطاني، ويظل مسار الاحداث هكذا حتى انتهاء المشهد الاخير.

تجسد العرض على الخشبة، وفق فرجة مسرحية، تاسست على مزيج متناغم من العناصر المختلفة:

- القاء ابيات شعرية من قصائد (عرار) مثل:
موطني الاردن لكني به
كلما داويت جرحاً سال جرح

- حوارات مستقى اسلوبها من حكايات تراثية مثل (ادرك عرار الصباح) تقليداً لاسلوب (ادرك شهرزاد الصباح) في (الف ليلة وليلة) وكذلك مستقى من (هاملت لشكسبير) مثل (اكون او لا اكون).
- اللوحات الغنائية الراقصة التعبيرية، خصوصاً تلك التي تظهر اجواء حياة (النور)، المشتكلة من الايقاع الراقص لاداء حركة الشخوص، اضافة الى ازياء ملابسها الصارخة الالوان والتي اوحت نقوشها وخطوطها بالتجريد.
- الاداء الموسيقي الذي اسهم بفاعلية في مصاحبة الاحداث عبر الحان وتقنيات شرقية، كالة العود والقانون.

كما اسهم استخدام الشموع مختلفة الاحجام، والدخان الابيض في تعميق اجواء هذه الفرجة المسرحية، فقد ساهم استخدام الشموع في تحديد حيز الاحداث، والدخان الابيض في تشكيل تجسيدات لونية جمالية في فضاء المسرح، وذلك بفعل اساليب الاضاءة الساقطة.

والجدير بالذكر ان الفريق المشارك في اداء هذه المسرحية هم:

محمد العبادي، داود جلاجل، محمد غباشي، زين الهنيدي، تيسير البريجي، مراد قطيشات، محمد عوض، طارق جبر، محمد رستم، خالد الطريفي. وراقصة الباليه: نتاشا عطاالله، موسيقى والحان: وليد الهشيم، غناء هيثم عامر، والعازفان دسوقي الشلتوني وزياد الطل، والاضاءة والصوت فراس ابو رمان، الملابس والاكسسوار والمكياج والديكور بشرى حاجو، واخيراً المخرج المساعد محمد رستم.

من العروض العربية

تونس : طيور الليل

فضاء الحمراء الثقافي والمسرح العضوي

نص وسينوغرافيا واضاءة واخراج: عز الدين قنون
تمثيل: ليلى طوبال، هندة المرواني، وتوفيق العايب
توضيب: انيس جمعة
مدة العرض: ساعة ونصف
الحكاية اولا:
ثلاثة اشخاص غريبو الاطوار يلتقون في مكان عامر.
الوقت الليل
تتوسط المشهد غرفة تلفون، لعلها بخوائها وجمودها ترمز الى حالة انعدام التواصل بين الافراد المتحلقين حولها.

الاشخاص هم رجل وامراتان، واحدة تخلت عنه لترتمي في احضان عجوز ثري، لكنها عادت تطالبه باسترجاع الطفلة التي اهملتها في سنوات الاستهتار والضياع، والثانية مغنية عمياء تزوجها ليتجاوز عزلته، لكن الفن ظل يقرب بينهما باستمرار. ويحتد الصراع بين الزوجين القديمين، ويظل عدم التفاهم نصيبهما المشترك.

المؤلف ثانيا: عز الدين قنون من المسرحيين الذين يتقنون تجسيد المشاهد القائمة، ويحاول سبر اغوار النفس البشرية، وكشف الحقائق السرية الصامتة التي تظل شخوصه المعذبة تكتبها عميقا داخلها.

جدول عروض المسرحيات المشاركة بمهرجان المسرح الاردني الرابع لعام ١٩٩٦

اليوم والتاريخ	المسرح الرئيسي الساعة ٣٠ر٨ مساء	المسرح الدائري من (٧ - ٨ مساء)	مسرح الوزارة (اسامه المشيني) جبل اللويبدة من الساعة ٥ - ٧ مساء	الندوة الفكرية في قاعة فندق الضواحي من من الساعة ١١-٢ ظهراً
الاثنين ٧/١	افتتاح مسرحية (عرار) نص واخراج خالد الطريفي			
الثلاثاء ٧/٢	العرض الثاني لمسرحية (عرار)	«الجزائر» يا ريت تاليف واخراج مجاهدي ميسوم		
الاربعاء ٧/٣	كانك يا ابو زيد تاليف واخراج، غنام غنام	العرض الثاني لمسرحية (يا ريت)	مناقشد مسرحية (عرار)	
الخميس ٧/٤	(كانك يا ابو زيد) تاليف واخراج، غنام غنام	التمثال الحي «الجزائر» تاليف واخراج مجاهدي ميسوم	مناقشة مسرحية (يا ريت)	
الجمعة ٧/٥	استراحة			
السبت ٧/٦	(طيور الليل) - تونس تاليف واخراج، عزالدين قنون	مسرحية «الجزائر» (التمثال الحي) تاليف واخراج مجاهدي ميسوم	مناقشة مسرحية (كانك يا ابو زيد)	
الاحد ٧/٧	(طيور الليل) - تونس تاليف واخراج عزالدين قنون	(الترويض) تاليف، فيصل الزعبي اخراج، نجوى قندقجي	(مناقشة مسرحية التمثال الحي)	
الاثنين ٧/٨	(سهرة ضاحكة لقتل السندباد) تاليف، سمير عبدالباقي اخراج، محمد الضمور	(الترويض) تاليف، فيصل الزعبي اخراج، نجوى قندقجي	مناقشة مسرحية (طيور الليل)	الندوة الفكرية (الجمهور واماكن العرض)
الثلاثاء ٧/٩	(سهرة ضاحكة لقتل السندباد) تاليف، سمير عبدالباقي اخراج، محمد الضمور	(الترويض) تاليف، فيصل الزعبي اخراج، نجوى قندقجي	مناقشة مسرحية (الترويض)	الندوة الفكرية (المسرح الخاص والمسرح العام)
الاربعاء ٧/١٠	(جاليري) - تاليف، عبدالسلام صالح اخراج، زياد جلال	العراق (العودة الى باب ديدمونة) تاليف، يوسف الصائغ اخراج، محسن العلي	مناقشة مسرحية (سهرة ضاحكة لقتل السندباد)	
الخميس ٧/١١	(جاليري) - تاليف، عبدالسلام صالح اخراج، زياد جلال	(العودة الى باب ديدمونه) تاليف، يوسف الصائغ اخراج، محسن العلي	مناقشة مسرحية (جاليري)	
الجمعة ٧/١٢	مسرحية (عرار) نص واخراج، خالد الطريفي		مناقشة مسرحيتي جاليري وديدمونة	

طبع في مطابع «الاسواق»

من العروض القادمة

مسرحية «غاليري» للمخرج زياد جلال
احلام فنان شاب بالرحيل..

تتناول مسرحية «غاليري» التي كتبها، عبدالسلام صالح، حدود الازمة التي يعيشها اسامة (الممثل عماد الشاعر) والتي تتشبه الى حد كبير، الكثير من ازمة المثقف الشاب في بلدان العالم الثالث، ووطننا العربي بشكل خاص، حيث الوعي الشخصي يصطدم بالواقع الاجتماعي وفي اكثر من محور.

واسامة فنان تشكيلي، يعيش قلق تعرضه للمساءلة من قبل السلطات ازاء ما يقدمه من اعمال تشكيلية تذهب الى الفضائحية وصدم الذائقة الاجتماعية المحافظة، وثمة قلق اخر يعيشه جراء فشله في انقاذ علاقته بصديقة له (الممثلة غادة سابا) ماخوذة به كفنان وانسان، لما تكتشفه من تناقضات وازدواجية في مواقفه.

يظل حلم الرحيل الى ارض اخرى يطارده، ويذهب اليه بكل حواسه كنوع من الخلاص من ظلال الازمة الثقيلة، غير انه كحلم يبنى على خديعة يكتشفها العرض، ووهم يسيطر عليه يتكشف عبر حقيقة اخرى، حاول الفنان جاهداً الالتفاف عليها.

العرض، وضع له السينوغرافيا الفنان كامل هاشم، والموسيقى اختارها علي عبدالامير، فيما صممت الرقصة الفنانة انعام محمد علي، والازياء والمكياج اسماء قاسم، ووضع الرسومات الفنان عبدالجبار العتابي، وعاون في الاخراج فيروز التميمي ورائد عيسى.

وستعرض المسرحية في المسرح الرئيسي للمركز الثقافي الملكي، يومي الحادي والثاني عشر من هذا الشهر، وفي الخامنة والنصف مساء، فيما سيحظى العرض بقراءة تقييمية عبر الندوة التي ستقام في مسرح اسامة المشيني في الخامسة عصر يوم الثاني عشر من هذا الشهر.

■ هيئة التحرير

العودة الى باب دزدمونة لفرقة مسرح النجاح العراقية

في عام ١٩٨٩ كتب الشاعر يوسف الصائغ مسرحية (دزدمونة)، واخرجها المخرج الكبير الراحل ابراهيم جلال، وقدمتها الفرقة القومية للتمثيل في حفل افتتاح الدورة الثانية لمهرجان بغداد للمسرح العربي، ثم عرضت في ايام قرطاج المسرحية لنفس العام، وفازت بجائزتي افضل نص، وافضل ممثلة (ليلى محمد). وكان المخرج ناجي عبدالامير قد قدم تجربة اخراجية ثانية لنفس النص باسلوب تجريبي في منتدى المسرح، وهي التجربة التي عرضت في حفل اختتام مهرجان بغداد.

والنص كما يبدو من عنوانه كتابة برؤية جديدة، او اعادة انتاج، لنص شكسبير الشهير (عطيل)، يطرح تصوراً جديداً لفكرة المسرحية، واجوائها، وشخصياتها.

ويبدو ان المؤلف يوسف الصائغ قد استهوته مغامرة الخوض في بحر شكسبير مرة اخرى، فكتب نصاً جديداً اعاد فيه انتاج المسرحية ذاتها، ولكن بعنوان آخر هو (العودة الى باب دزدمونة)، وهو عنوان يجمع بين ثلاثة عناوين لمسرحيات سابقة كتبها الصائغ وقدمها المسرح العراقي (العودة - الباب - دزدمونة).

تصور المسرحية صراعاً بين رجل وامرأة هدفه البقاء والديمومة بقالب انساني يدخل في الجوانب الانسانية للحياة، وفي صراع الانسان مع ذاته، ومع الآخر، ومع الحب المطلق. ولا ندري بالتحديد من الذي يرفع الراية ويكون الغالب.

قدمت فرقة مسرح النجاح هذه المسرحية في مهرجان المسرح العراقي الذي اقيم في ١٥ ايار الماضي في بغداد، وفاز النص بجائزة التاليف الاولى.

يعد مؤلف المسرحية (وهو شاعر وروائي ورسام) من الكتّاب المسرحيين البارزين في العراق، وعلى الرغم من انه بدأ الكتابة للمسرح متأخراً (منتصف الثمانينات)، فقد حققت نصوصه حضوراً مهماً في المسرح، وحصل مرتين على جائزة افضل نص في مهرجان قرطاج المسرحي، وتتميز بعمق موضوعا تها، وتماسك بنائها الدرامي، ومتانة وشفافية اسلوبها، ونزوعها الى تجسيد صراعات انسانية ذات ابعاد فلسفية وجودية، تمس جوهر الانسان اينما كان وفي اي زمان. وهذا تكمن نقطة التقائه بالكاتب العظيم شكسبير.

ويجمع العرض بين اثنين من اهم الممثلين في المسرح العراقي خلال السنوات العشر الاخيرة هما: محمود ابو العباس، الذي مثل الشخصيات الرئيسة في اعمال الصائغ الاربعة، وكان من الممثلين الذين بنى المسرح العسكري نجاحه على امكاناتهم الابداعية خلال الثمانينات، ثم شكل العمود الفقري في تجارب المخرج قاسم محمد، وبخاصة (العودة، الباب، التارك والمتروك)، واخيراً في تجارب المخرج محسن العلي. اما الممثلة الثانية فهي ليلى محمد التي تتميز بكونها ممثلة شاملة تجيد التمثيل والرقص والغناء، في آن واحد، وكانت واحدة من ابرز راقصات الفرقة القومية للفنون الشعبية، وخريجة معهد الدراسات الموسيقية، وممثلة تلفزيونية وسينمائية، وحاصلة على جائزة افضل ممثلة في قرطاج، ومهرجان مسرح الطفل في مصر (عن دورها في مسرحية نور والساحر).

● الفنانة ليلى محمد

اما المخرج محسن العلي، فهو مخرج اداعي في الاصل، ثم بدأ تجربة الاخراج المسرحي قبل ١٥ عاماً حين اخرج للمسرح العسكري عمله الاول (نائب العريف حسين ارخيص)، الذي اشر من خلاله موهبة اخراجية واضحة، ثم ارتبطت باسمه اغلب تجارب هذا المسرح في الثمانينات. اما في فرقة مسرح النجاح التي يديرها الان فقد قدم اهم تجاربه مسرحية (الليلة الثانية بعد الالف) للكاتب المسرحي الاردني جمال ابو حمدان. ونأمل ان نرى له في (عودة باب دزدمونة) تجربة اخراجية ترتقي الى موهبته الابداعية المتميزة، وتقدم صورة مشرقة للمسرح العراقي.

■ عواد علي

ة في العروض السابقة

كأنك يا بو زيد.. فرجة مسرحية عربية رفيعة المستوى

د. علاء القاضي

استاذ دراما ونقد - السويد

بعد ما يزيد على ربع قرن من المتابعة الجادة لعروض المسرح الغربي (وبخاصة الاوروبي والامريكي)، سواء الحديث منها، او الكلاسيكي، او الموسيقي والغنائي، او الشعبي الذي يستلهم الفولكلور الغربي على اختلاف مشاربه، وصلت الى قناعة راسخة بان على المسرح العربي ان يلتفت الى ذاته، ويستغور وجدان الامة، ويغرف من كنوزها العظيمة المتمثلة بموروثها الشعبي، والثقافي، والتاريخي، لتشكيل خطابات مسرحية ذات روح عربية، بناء واسلوباً ودلالة، ليس من باب التعصب، او الحماس القومي، او الانغلاق، وادارة الظهر لثقافة الاخر، بل انطلاقاً من بديهية بسيطة مفادها: لكي تكون عالمياً ينبغي ان تكون محلياً (وطنياً وقومياً) اولاً. فمسرح شكسبير انجليزي حتى العظم، ومسرح تشيخوف روسي، ومسرح يتيس ايرلندي، ومسرح سونيكا نيجيري افيقي بكل تفاصيله، ولا اظن ان احداً يستطيع القول ان مسرح الفو، والكابوكي ليسا يابانيين روحاً وقالباً.

لقد بدا هاجس التاصيل لتجارب مسرحية عربية على النحو الذي اشرت اليه يتنامى في داخلي منذ بضع سنوات حيث كنت اتلقى اسئلة من اصدقائي المسرحيين في اوروبا تدور، في الغالب، حول سؤال مركزي: هل لديكم مسرح عربي نابع من ملاحمكم، واساطيركم، وسيركم، وقصصكم الشعبي؟ وكنت اشير دائماً الى تجارب المسرح الاحتفالي في المغرب، ومسرح الحكواتي في لبنان، وتجارب الفريد فرج، وقاسم محمد، والطيب الصديقي، ويوسف العاني، الذين اتيحت لي فرصة مشاهدة اعمالهم خلال زياراتي الى العواصم العربية. ورغم انني قرات عن تجارب الكاتب والفنان الاردني غنام غنام ومختبر موال المسرحي، فلم اكن اتصور ان تلك التجارب بهذا المستوى الرفيع، والخصوصية العالية، وبخاصة تجربته الجديدة (كانك يا بو زيد) التي شاهدت عرضها الاول في المركز الثقافي الملكي ضمن عروض مهرجان المسرح الاردني الرابع. لقد اصابتني الدهشة وانا اتلقى بكل حواسي هذه الفرجة الرائعة، والتحفة الفنية التي قدمها فريق مسرحي محترف، متقن لصنعته، ماهر في اللعب، والاداء المتميز في كل مفردات الفرجة (تاليفاً، واخراجاً، وتمثيلاً وابداعاً غنائياً، وسينوغرافيا).

وكتمت في صدري صيحة فرح هي بمثابة تعبير عما وجدته من تطبيق للحلم الذي يراودني: مسرح يستلهم الموروث الشعبي العربي برؤية ابداعية خلاقة، ويعيد انتاجه او مسرحته مستمثراً ما في السير العربية من مادة درامية، تعزز هويتها العربية، روح الفرجة القائمة على توظيف انماط عديدة من التعبير الشفاهي والجسدي، التي تحفل بها البيئة العربية ماضياً وحاضراً، كالتشخيص الارتجالي، والاداء الذي يعلن عن هويته المسرحية، واللعب، والمسخرة، والغناء الشعبي، والرقص الشعبي، والدبكات الشعبية، والحكواتي، والمبالغة، واساليب الشطار والعيارين في المنابزة والمناكفة، والتحطيب، مع الاستفادة الذكية من تقنيات المسرح الحديث في مجال السينوغرافيا.

لقد مسرح الفنان غنام غنام في (كانك يا بو زيد) السيرة الهلالية المعروفة بجزايها: السيرة والتغريبة، مستوعباً رحلة البطل الشعبي الراسخ في الوجدان العربي (ابو زيد الهلالي) من الولادة القدرية الى الموت القدري، هذه الرحلة التي تنطوي على احداث عجيبة: صراعات، وحروب، وغزوات، وحيل، ومكائد، واطماع، واحلام بالتوسع، والزعامة، وهي مما لا شك فيه احداث يستحيل استيعابها في عمل مسرحي واحد لولا فطنة المؤلف، وحسه المسرحي، وقدرته الفذة على التكثيف، والتركيز على المحطات الاساسية في السيرة. والجانب الاهم من كل ذلك ان غنام لم يقدم السيرة ببعدها التسجيلي او التاريخي، بل اجرى عليها تحويرات كثيرة، على صعيد الاحداث والشخصيات، بما ينسجم ورؤيته، ومنهجه في مسرحة الموروث الشعبي، فجاءت الفرجة محملة بدلالات معاصرة تلقي بظلالها على الواقع العربي التي تتنازعه الخلافات، وتنتابه الاطماع، وتتحكم في علاقاته السياسية شريعة الاقتتال، وروح الغزو والغنيمة، والتامر، والتحالفات المشبوهة، والادعاءات الفارغة حول الوحدة، ولم الشمل تحت راية العروبة.

وكما نجح المبدع غنام غنام في كتابة النص، فقد قدم تجربة اخراجية ذات مستوى رفيع، افصحت عن موهبة خصبة، وخيال جامح، وخبرة فذة في صياغة خطاب مسرحي مبتكر، ان على صعيد التكوين المشهدي، او تشكيل العلاقات الادائية، او تفجير طاقة الممثلين ورسم ملامح الشخصيات التي يؤدونها، وتعميق حس السخرية والمفارقات، والاسلوب الافتراضي او الايمائي للاكسسوارات، وبذر علامات معاصرة في سياق العرض، والتداخل الزمني والمكاني في مشاهد المسرحية، والمخرج بين نهاية مشهد مسرحي وبداية مشهد اخر بانسيابية عالية، والكشف عن اللعبة المسرحية في استخدام الازياء التي برعت المصممة (هالة شهاب) في اضفاء هوية تمتزج فيها الطرازية والغرائبية، اضافة الى بعدها الدلالي، وبخاصة زي (الخضرا) و(الجازية)، وقد عمقت اضاءة فراس المصري، بالوانها وظلالها البعد الجمالي للازياء.

وجاء اغاني الفنان نصر الزعبي، ومؤثراته الموسيقية والصوتية، عنصراً عضوياً في رسم صورة الفرجة واجوائها، وعبرت عن حس مسرحي عال، وفهم عميق لبنية العرض الاحتفالية، وكانت بمثابة بناء شامخ اسند بناء العرض، وليس عنصراً زخرفياً، او تقنية تزيينية كما يحدث في الكثير من التجارب المسرحية. لقد اضفت اغاني الزعبي التي اداها بصوته حساً شديد التاثير على بنية العرض بتنوعها من الاداء الصوفي، الى التطريبي، حسب تنوع المشاهد والمواقف. ان الزعبي في تجربته اللحنية هذه ملحن مسرحي، وليس ملحناً بالمعنى التقليدي، وهو فضلاً عن ذلك مؤلف كلمات الاغاني، وتاليفه نابع من رؤيته للفعل الدرامي، وسياق السيرة.

وكان اداء الممثلين: شذى سالم، وحسن درويش وياسر المصري وعلي عليان وعبدالكريم الجراح واسماء مصطفى اشبه باداء فرقة سمفونية، اداء تميز بالحيوية والمرونة والتنوع الشديد، والقدرة الرائعة على الانتقال السريع في شخصية الى اخرى، دون الاخلال بايقاع كل شخصية، وملامحها، وخصوصيتها، لقد كان هؤلاء المبدعون فريقاً متجانساً ارتقى بالعرض الى مستوى ابداعي متقدم، حتى ليحار المرء كيف يفاضل بينهم. انهم حقاً مفخرة للمسرح الاردني يستحقون كل الدعم والرعاية، ولو كان الامر بيدي لجعلتهم يطوفون على مسارح العالم لكي يكونوا سفراء للمسرح العربي الذي يسال عنه الاوروبيون.

طوبى لكم يا فريق مختبر موال المسرحي على هذه الفرجة الرائعة.. والحرص النبيل والمخلص على هوية المسرح العربي.. والابداع المسرحي الاصيل وسط كومة من العروض التجارية الهزيلة التي تجتاح مسارحنا العربية، عابثة بثقافتنا وحاضرنا وانساننا.

جلسات مناقشة العروض

مناقشة مسرحية عرار

يوم الاربعاء ٧/٣ تمت مناقشة مسرحية عرار حيث قدم الفنان عبداللطيف شما للمناقشة بكلمة مزج فيها بين الحكاية الشعبية ومسالة التجريب واعتبر مسرحية عرار المسرحية الاردنية التي تحقق الهوية المسرحية الاردنية وقال:

اننا اليوم امام ولادة مسرحية اردنية حقيقية تحقق شروطي الابداع التجريبي وتجسد الهوية الاردنية التي طالما بحثنا عنها..

ثم تحدث الفنان خالد الطريفي فقال:

في البداية لا بد من تقدير الجهود الرائعة التي قدمها الفنانون محمد امين لانجازه الاضاءة بالسرعة القصوى حيث ابتكر خطة كبيرة.

محمد المراشدة مدير الخشبة وبراعته في تحديدٍ مفاتيح الاضاءة.. واشار الى الفنان محمد رستم وتعامله معه من القلب الى القلب ومن العقل الى العقل حيث كان العقل المدبر والشريك في العملية الاخراجية.

واشار الى جرأة نشاشا عطاالله في ظروف صعبة وشكر واعترف بجهود كل الفنانين المشاركين.

وقدم الفنان محمد القباني مداخلة لطيفة حيا فيها المشاركين ناقلاً احساسه فقط.. الى المسرحجي خالد الطريفي.. كلما كبرت يا خالد ازددت نضجاً ومع النضج دائماً حلاوة.

شما: نحن امام فنان يحتوي عقله (عقل امته) فهذه مسرحية اردنية حقيقية

وخدك الذي حداك الله واسعاً شاسعاً كانه يقول قبلوني.. فهناك مساحة واسعة شاسعة للبوس.. وهكذا خدود العباقرة..

في البوح اقول انني حسدتك يا محمد على دور عرار وتمنيت لو كنت انا مكانك على المسرح.. لقد كان ذلك حلماً وسيبقى كذلك حلماً فقد طار كل طير بدوره..

وشكر الجميع من المشاركين.

وتحدثت الفنانة سهير فهد وشكرت الجميع وقالت كنا امام عرض يؤكل.. وشبعنا بعد هذه الوجبة.. وبررت للعبادي بحة صوته وعبرت عن حبها لداود..

وتحدث المخرج محمد يوسف نصار وقال:

عرار الطريفي غيض من فيض من ارث هذا الشاعر واحسن الطريفي الاختيار واكد الصورة المسرحية ودلت على قدرة فائقة ليست غريبة على مخرجنا خاصة الشموع التي قدمت عالماً خيالياً يؤكد واقع الشاعر وجسد البيئة وقدمت التفسير للنص.. هذه الشموع لعبة دور النجم وان لم تكن من بين الخرابيش..

الاضاءة تناسبت مع الاحتفالية وتناسقت مع اللهجات ومضى يقول:

قارب الطريفي من الكمال الفني لولا تأطير العمل بواقعية التسجيلية التي سردها على لسان المطلين لكنه نسي ان عرار كان يلدغ بحرف الراء، واعيب على انخفاض درجة الصوت عند كبار فنانينا وكيفية تجسيدهم لهذه الشخصية اذ على الممثل ان يسمع من في الصالة حتى لو كان عجوزاً (طرماء).

الفنان كنعان حمد (الكويت) تحدث واعجب بالمسرح الاردني وقدر جهود العاملين في المسرحية..

وعلق قائلاً: في البوس لا يرتقي المسرح.. ولا بد ان نقول ونتقد فنحن امام فنانين محترفين معروفين، وقال العمل جميل.. انا لم اقرأ عرار لكني سمعت عنه..

تخيلت ان عرار اكبر مما شاهدته.. من كفاحه.. من مواقفه..

وبالنسبة لراحة المتفرج الذي يريد ان يتابع العرض فقد دخنا من الدخان..

وهناك خلط بين الشموع والمنقلة العربية.. لم اجد معنى لهذا الخلط.. مظاهر الكنيسة رائعة لكن الشموع واضحة.. من المهم.. الممثل؟ ام الادوات؟ الممثل صوته تعبان وليس عنده ميكرفون بينما المطرب والموسيقي مجهز بميكرفون.. ومع ذلك فان مسرحاً بهذه الصورة مفخرة ازاء ما يطرح من اعمال هزيلة.

الكاتب الناقد سليم الجزائدي تحدث قائلاً بخصوص النص وشخصية عرار.. كل منا يدرس شخصية عرار الحقيقية يجد فيها سمات ايجابية كثيرة.. فنحن لا نملك الا ان نحبه.. وشخصيته تصلح لان تكون انموذجاً لشخصية الانسان العربي.

الجمل: ٩٠٪ من عرار لم يصلنا في العرض

لقد اجتمع في عرار الشعر (الثقافة) بالتمرد السافر مثلما اجتمع فيه الادراك والوعي الدقيق لاوضاع وطنه ومشاكل امته مع انحياز مطلق للمستضعفين..

ان عرار لا يقدم نفسه في شعره كانسان ومثقف فقط بل كشاهد على عصر ومرحلة تاريخية محددة..

اما علاقته بالغجر فهي استثنائية فيها من الحس الانساني والانصاف ومفاهيم الحق والحقوق ما يتجاوز غيره حتى ليذكرنا بموقف مكسيم جوركي في «الغجر يصعدون الى السماء»..

ومضى يقول.. النص يمشي في نهج السيرة الذاتية ولانه يحتوي على تواريخ وارقام فهو يدخل في المسرح التسجيلي.. والمسرح التسجيلي يعتمد الوثيقة فهو ليس فناً.

خالد الطريفي لم يكتف بالوثيقة لهذا لجأ الى ثنائية خطيرة فقد اعطى لعرار فلسفة هاملتية ويعطي للعرب ولعرار مجاز بدءاً من مشهد الجمجمة فهو مشهد هاملتي.. المجاز والوثيقة على طرفي نقيض.. فلسفة هاملت ستاتيكية لكن المخرج اظهر لنا عرار في بعد فلسفي ليعطيه صفة شمولية.

وفي النهاية حيا الفريق واعتبر هذا المجهود المتميز فتحاً ولبنة تضاف ليس للمسرح الاردني فقط بل للمسرح العربي لانه اقتحم باباً لم يسبقه اليه احد.

الطريفي: من له آذان للسمع فليسمع.. فقد تدمنا عرار في تداخل الازمان الثلاثة معاً

الفنان مصطفى ابو هنود تحدث وعبر عن تقديره وتحيته لجهود العاملين في المسرحية ومضى يقول انه ليس هناك ما يدفع لتاكيد قدرة خالد الابداعية المتميزة بعد جهوده المعروفة للجميع..

وبالنسبة لاهمية مسرحية عرار تكمن في الولوج الصعب الى هذه الشخصية الاشكالية لكونها ارتبطت بجملة التناقضات التي شكلت هذا الشاعر.

عرار كان يعيش سؤالاً وجودياً وهو سؤال ما زال قائماً يعيشه المثقف وخاصة الفنان الاردني.

ورحب بالجهد الصادق الذي قدمه العرض المسرحي.

الفنان يوسف الجمل تحدث قائلاً: اعتز بخالد الطريفي الذي يتطور من عمل الى عمل.. ومضى يقول ان خالد الطريفي صاغ عرار مع ما يتناسب واسلوبه الاخراجي.. وعبر عن عدم شبعه من عرار في هذا العمل.. وقارنه بنص كتبه جبريل الشيخ ووقف الى جانب النص الآخر.

وعبر الجمل عن اسفه لاداء والقاء العبادي الممثل لدور عرار وعدم حفظه وتمنى تناول عرار من جديد بشكل اخر فان ٩٠٪ من عرار لم يصلنا في العرض.

اما الفنان خالد الطريفي في نهاية الجلسة فقد اوجز تعقيباته على مجمل ما استمع اليه من نقاش قائلاً: في مقولة لرسول حمزتوف من داغستان وهو المجتمع مع عرار بنفس المعاناة.. عندما نولد صغاراً يعلموننا كيف نحكي وعندما نكبر ونصبح في الستينات يعلموننا كيف نلتزم الصمت وانا الحمد لله في عمر لا عارف احكي ولا عارف اسكت..

وقال: انا لا اعرف عرار.. فقط قرات عنه مع اني كنت اتمنى ان اعيش معه.. لكن يكفي ان اهل عرار.. ابناءه واحفاده حضروا العرض وطلعوا الى المسرح يبكون ويعبطونا ويبوسونا..

لقد احييتم «عرار» بانسانيته وبمواقفه الانسانية الجميلة البهية البيضاء الناصعة..

ومن له اذان للسمع فليسمع.. نحن نريد ان نقدم عرار في تداخل الازمان الثلاثة معاً.

مناقشة مسرحية كأنك يا بو زيد

ويوم السبت ٧/٦ تمت مناقشة مسرحية «كأنك يا بو زيد» حيث ادار النقاش الفنان محمد القباني وفي البداية قرأ كلمة المختبر المنشورة في كتيب المسرحية. ثم دعا الكاتب سليم الجزائري للتعقيب فقال ان النقد مكمل للفعل المسرحي. وبرأيه فان ادارة المهرجان هو المخرج حيث يحرص على نجاح المسرحية وهي المهرجان الرابع. وطالب اللجنة العليا للتدخل والحد من النقد حين تشم رائحة الخروج عن المألوف.

وبخصوص مسرحية «كأنك يا بو زيد» قال جدية غنام سيقوده الى ترسيخ منهج خاص ولا اظن انه استكمل بحثه فهو يشذي ويجرب.. وتتوقع من غنام ان يتجاوز في العرض القادم ما استعصى عليه في هذا العرض. ويحق لنا ان نحتفي بممثلته الواعدة اسماء مصطفى وعبدالكريم الجراح وعلي عليان الذي يفرض خفة دمه.. ويبقى حسن درويش وياسر المصري فهما اقل حظاً.. اما ضيفة الشرف شذى سالم فهي تعهدنا بها حضور قوي ومتميز..

ان تغريبة بني هلال فرضت ثقلها على العرض. المنهج الرئيسي للملحمة يتصل بالسرد لكن الدراما تختلف علم العرض الحديث اضاف وحدة العرض الى الوحدات الثلاث وكيف تصل الى الطاقة القصوى للعرض ونمائيه واعتقد ان هذا العرض افتقد التنامية. قد يكرر المسرحية رغم انه لنفس مصممة الازياء حيث ابدعت في الازياء لكن قطع الديكور لم تكن ذات دلالة في السيرة الهلالية. شكل الاخراج متدفق لكن الديكور سنظر ستاتيكي. ما هو الربط؟ اذا كان متعمداً فعلى المخرج ان يفهمنا لماذا جمع النقيضين. انا شخصياً لم افهم.

غنام: نحن في موال نقدم مسرحاً يتعالى على السفافة وليس الثقافة

الموسيقى والاغاني احتلت جزء كبير من المسرحية وجزء كبير من هذه الموسيقى كانت جيدة. توالت الاغاني والرقصات الى درجة كبيرة. ويمكن ان نحذفها ولا يتأثر العرض.. كان يفترض الانتباه الى الديكور والاغاني. خاصة ان المسرحية اوصلت الناس الى انها طويلة وتسرب الملل رغم محاولات خفة الدم.

ومضى يقول لانه ليس هناك بناء درامي متكامل فكل مشهد حلو لوحده.. وحدث التشابه.. فصار استرضاء عزي وعدم رغبة في المتابعة.

● المخرج محمد يوسف نصار تحدث قائلاً:

جاء التمثيل متوافقاً قدم طاقات واعدة بخطوات واثقة سطع من بينهم بريق اسماء مصطفى يشاركها علي عليان، عبدالكريم الجراح بعفويتهما الساطعة.

اعتمد العرض على طاقات الممثلين الجسدية بالاضافة الى طبيعة العرض الشعبية المحملة بالرقص والغناء.

رغم الملابسات بين الايجابية والسلبية يبقى العمل خطوة فيه من الجهد ما يستحق الدعم والمؤازرة.

الجزائري: لأنه ليس هناك بناء درامي متكامل، فكل مشهد حلو لوحده

● الفنان سهيل الياس تحدث قائلاً:

خلال الاسبوع الماضي قدم عملين عرار وابو زيد احسست انه ربما كانا هما مفتاحين لدخولنا الى عالم المسرح العربي.

في تجربة غنام شاهدت اول البروفات وهربت وقلت لن يخرج منهم شيء لكن العرض خرج ستة مفاجآت.. ياسر سيكون له مساحة ممتازة. الاخراج كان بحاجة الى تاكشيد اكثر في بعض المواقع.. الممثلون ممتازون. ممتازون. هذه التجربة يجب ان تستمر وتعمق.

● الفنان نبيل نجم تحدث واعتذر عن عدم تحضير كلمة لكنه قال: ان النص الذي سبق وقرأته استمتعت به حينها وبلغت انه كاتب متمكن من ادواته وعندما رأيت العرض اعتقد اننا على طريق تاكيد وجود مسرح اردني ولكن هناك بعض التكرار للمواقف وتولدت (سمسرية) في الحركة. لكن هناك مقولة استطاع المخرج ان يوصلنا لنا بوعي لكل كلمة

● وعقب الفنان محمد القباني على المثل حسن درويش وقص الشعر كمحاولة اسطرته.. وصعود الاسطورة كمشتوق في النهاية بخفف من وقعها

● الفنان يوسف الجمل تحدث مفاخراً بان المهرجان يضم نصوصاً محلية نافست نصوصاً اجنبية وتفوقت عليها وها نحن قد شاهدنا عملين جيدين.

والعرض الذي نحن امامه اليوم قدم لنا مجموعة من الممثلين كمفاجأة للجميع وبالذات الانسة اسماء مصطفى والفنان نصر الزعبي كان مفاجأة اخرى.

● الفنان مصطفى ابو هنود تحدث وقال:

عندما بدأ موال يتحدث عن مسرح لكل الناس وجاء ليقدم سيرة شعبية فهو في حقل الغام ضمن سلسلة اعمال المختبر.

من البداية كان المخرج غنام يحاول التعامل مع المكان المسرحي من خلال الحالة الشرطية وبالتالي لم اشاهد ديكوراً بل تشكيل لمجموعة من الدلالات.. وبالتالي بدأت ابحث عن دلالة وجود غرض مسرحي على الخشبة في واقعيته.. وفي مشهد اخر هذا الغرض غير موجود.. الخنجر او السيف احياناً لا يستعمل بل فعل ايماني ومرة اخرى يستخدم هذا الغرض (السيف) بواقعيته.

وتحدث عن قضية اخرى انطلاقاً من لعبة المسرح داخل المسرح نظراً لوجود راوي.. الان جغرافياً العرض لم تكن واضحة المعالم.. في لحظات يتم التداخل بين المكانين. كان من الممكن ان تكون اوضح. وكان من الممكن ان تساهم الاضاءة مساهمة اكثر في خلق جغرافيا العرض.

الياس: الاخراج يحتاج الى تأكيد اكثر لكن الممثلين ممتازون

وبالنسبة للازياء كان هناك حضور عال وعميق الدراسة كان على المخرج ان يدرس هذا الفضاء دراسة اعمق لاستغلال هذا الفضاء. خاصة انه قدم في مسرح علبة. فضاء العلبة يجب ان يحكم العرض المسرحي.

بالنسبة للموسيقى احسست انه كانت بحاجة الى نار اضافية لتدخل الى عالمها الانضج.

● السيد علي السعيد تحدث قائلاً: ان الندوات بشكل عام تشهد جمهور المطبلين والمزمرين.. وانا كمتفرج عادي استهجن ان اسمع ان ما قدم شيء عظيم ولكن حقيقة اذا وصلنا الى القمة في المسرح الاردني فماذا بعد..

ويجب ان نتعاطى مع العطاء المسرحي الانساني.. انا اريد ان نخرج عن دائرة التطبيل والتزمير لما يطرح.. نريد ندوة تقييمية حقيقية. نتمنى ان نسمع شيء فيه من الفائدة..

هل استخدمنا اللغة استخداماً جيداً؟ ارجو ان نسمع اجابة عن هذا السؤال.

وتدخل الفنان القباني وذكر ان فيما سمعنا ذكراً للايجابيات والسلبيات ونحن ضد التطبيل والتزمير واعتقد ان من واجبنا ان نسمع ما يقال عندما يقال.

وفي نهاية المناقشة تحدث غنام غنام وشكر الجميع على مداخلاتهم واكد انه يتمنى سماع الملاحظات النقدية.. واعترف بقصدية كل ما قدمه في العمل المسرحي من دراما وزمن وفعل وانارة وازياء واكسسوار وغياب وحضور ونحن مسؤولون مسؤولية كاملة عن كل ذلك.. لا نبرر لأي خطأ اذا اخطأنا او اصبنا نتحمل مسؤوليتهما بنفس القدر.

واشار الى انه خلال (١٥) يوماً بعد اعلان مشاركتهم في المهرجان ان عشرة دراماتورج شاركوا على مدى اسبوعين في اعادة صياغة النص. ونعدكم في مختبر موال ان نبقى استثناناً ايجابياً.. فنحن في موال نريد ان نقدم مسرحاً يتعالى على السفافة وليس الثقافة ويتناول مفردات الناس يقرأها ويعيد انتاجها..

مهرجان المسرح الاردني 1996

دقات

مهرجان المسرح الاردني الرابع

تصدر عن اللجنة الاعلامية للمهرجان

الاثنين ١٩٩٦/٧/١ – ● العدد الاول ●

فعاليات اليوم

● **حفل الافتتاح** -الساعة السادسة مساء في قاعة المؤتمرات

● **عرض مسرحية «عرار»**- تاليف واخراج خالد الطريفي -الساعة الثامنة والنصف مساءً على المسرح الرئيسي في المركز الثقافي الملكي

* جدول عروض المهرجان صفحة ٣

اليوم افتتاح مهرجان المسرح الاردني الرابع

جلالة الملك الحسين المعظم يضيء شمعة المهرجان

تزدان اليوم ساحات وقاعات المركز الثقافي الملكي بالزهور حيث من المقرر ان يتم تحت رعاية حضرة صاحب الجلالة الملك الحسين المعظم في تمام الساعة السادسة افتتاح فعاليات مهرجان المسرح الاردني الرابع ومن الجدير بالذكر ان هذا المهرجان تنظمه وزارة الثقافة بالتعاون مع رابطة الفنانين الاردنيين ويتميز مهرجان هذا العام باطلالته العربية حيث تشترك فيه مسرحيات عربية من وتونس والجزائر والعراق بالاضافة الى خمس مسرحيات محلية. وتشرف على تنظيم هذه التظاهرة المسرحية لجنة عليا مكلفة من وزارة الثقافة يرأسها عطوفة امين عام الوزارة الدكتور قاسم ابو عين وتضم في عضويتها عشرة اعضاء اخرين من بينهم - ورئيس رابطة الفنانين الاردنيين المخرج محمد البرماوي ومدير مديرية المسرح والفنون المخرج حاتم السيد بالاضافة الى نائب رئيس رابطة الفنانين الاردنيين الكاتب والمخرج عبداللطيف شما والمخرج باسم دلقموني ورؤساء الاقسام المسرحية والفنية في الوزارة المخرجين يوسف الجمل ونبيل نجم والممثلة المعروفة عبير عيسى والمخرج ومهندس الديكور هايل العجلوني بالاضافة الى رئيسين من رؤساء الرابطة السابقين هما الممثل المعروف محمد العبادي والممثل محمد القباني.

وقد افاد السيد المخرج محمد البرماوي رئيس لجنة العلاقات العامة عضو اللجنة العليا بان وقائع الافتتاح ستعقد في قاعة المؤتمرات حيث يتفضل حضرة صاحب الجلالة الملك الحسين المعظم بالاستماع الى الكلمات الترحيبية من معالي وزير الثقافة الدكتور احمد القضاة وكلمة رئيس اللجنة العليا الدكتور قاسم ابو عين امين عام الوزارة وكلمة رئيس رابطة الفنانين الاردنيين وبعدها يتم حضور مسرحية الافتتاح عرار والتي انتجتها وزارة الثقافة واخرجها المخرج خالد الطريفي ويقوم ببطولتها محمد العبادي في دور عرار وداود جلاجل وخالد الطريفي ولفيف جيد من المسرحيين الاردنيين وستقوم الفنانة عبير عيسى عضو اللجنة العليا والعلاقات العامة في المهرجان بعرافة حفل الافتتاح.

□ هيئة التحرير

الدقة الاولى

□ عبد اللطيف شما

دقات طرقات. إشارات ايمائية صريحة تنبئ عن البدء في الفعل المسرحي. فعل الحرية. فعل الانسان للانسان.

وتحت طائلة محبتنا للمسرح نجتمع لندق او لنطرق طرقات عليلة ليست كتلك الدقات او الطرقات التي باتت في عرف ملوثات البيئة فتطرح خارج المناطق المأهولة.

ها نحن ندق ثلاث دقات لمهرجاننا الرابع والثالثة في وجداننا رمز الثبات وفعلا ثبت مهرجاننا المسرحي بالوجه الشرعي وصار عندنا مهرجان شب عن طوق الطفولة فيزدهي بنجوم وكأس عربية تزين فضاءنا المسرحي

فلنحث الخطى ولنجمل كل لحظة وايا فلا ورحب) بالجميع، وفي حب المسرح فليتنافس المتنافسون

دقات قلب المرء قائلة له

ان الحياة دقائق وثواني

ضيوف المهرجان

سامي عبدالحميد/ العراق
فاروق هلال/ العراق
داود القيسي/ العراق
مصطفى الدمرداش/ مصر
نجيب نجم / مصر
فرحان بلبل/ سوريا
عبدالكريم برشيد/ المغرب
روجيه عساف/ لبنان
ابراهيم حمدان / السعودية
موسى زينل/ قطر

نحن نحب المسرح

الى روح حسان ابو غنيمة

نحن نحب المسرح وبعده، حسان يا صديقي الحاضر ابدا لك نهدي هذه الدقات الاولى من مهرجان المسرح الاردني، اتذكر كان صيف ١٩٩٠ في ايام تشبه ايامنا الآن. افتقدك ابا ثابت رغم اننا كنا على اغلب الاوقات مختلفين في وجهة النظر من الاشياء عموما. لكننا طفنا كثيرا في السيارة معا وتسلقنا طلوع المصدار اكثر من ليلة لنعود الى بيوتنا مع طلوع الفجر واستغرب كيف تترك الحياة ابا ثابت هكذا وقد كنت تحبها، على اية حال لا زال الاصدقاء كما تركتهم خالد الطريفي المخرج المبدع كما كنت تسميه يبعث من الذكرى عرار ومحمد العبادي صديقك يجسده في ذات المهرجان وذات الارقة وبيني وبينك اختلفت الاشياء كثيرا فانا لا املك ذات الحس وذات الاندفاع والاصدقاء ابتعدوا وتباعدوا وتكونت لهم في الغالب كروش مع لمات بيضاء او انحسار واضح في شعر الرؤوس.

مي ثرثرة يا صديقي اردت ان تكون معك في عددنا الاول من دقات، وحتى نلتقي يا صديقي وحتما سنلتقي لك كل المحبة والعرفان بجميلك علينا.

□ «محمد القباني»

من ذاكرة المهرجان

دقات المهرجان الاول

عقد مهرجان المسرح الاردني الاول خلال الفترة من ٦/٢٧ ولغاية ١٩٩١/٧/١٠، وشاركت فيه المسرحيات الآتية:

● عرس الاعراس
نص واخراج : خالد الطريفي
الممثلون: سهير فهد (الزوجة ـ الام ـ الخطيبة).
شاكر جابر (الزوج ـ الجواد الادهم).
عصمت فاروق (الحمامة)
اخلاص العيسى (الموت).
حكيم حرب (الخطيب ـ القس).
محمد خليل (الاب ـ الشجرة).
فادي الغول (حمام).
حسن سعايلة (بائع التفاح).
الفنيون:
بشرى حاجو (المكياج)
بشرى حاجو
خالد الطريفي (الازياء والديكور والاكسسوار).
علي ابو خضرة (الموسيقى والالحان).
قالوا في العرض:
ان الفرجة ـ الاحتفال ـ الملحمة، ومستلزمات كل ذلك من الاداء والادوات والمهمات هي العنوان الرئيسي للاداء والتمثيل، فالحوار والرقص والتنظيم والموسيقى وحركات الطير والحيوان، والمبالغة كلها وظفت وبكثافة من اجل ايصال «الفرجة ـ الاحتفال ـ الملحمية» للمتلقي بيسر ودون ان تثير لديه اسئلة عن اسلوب الاداء الذي يقدم لانه يرى ويحس.

غنام غنام
مجلة الفنون/ العدد (١٠) تشرين اول ١٩٩١

● امرؤ القيس في باريس
تاليف: عبدالكريم برشيد
اخراج: بكر قباني
الممثلون: انور خليل، نادر عمار، تيسير عبد الحافظ، ناصر عمر، سعد الدين عطية، بكر قباني، فتحي احمد، مارغو اصلان، وليد بركات، مجد القصص، محمد ختوم، شادي مقدادي، هاني الجراح، منى سليمان، محمد عبود، فارس مصطفى ، محمد ابو زينة، سامر الكيالي.
الفنيون:
ابتسام الماصير (الازياء والديكور)
منريت سرينا (المكياج)
مارغو اصلان (مساعدة المخرج)
محمد الصمادي، زيد القيسي (تنفيذ الديكور)
محمد امين (الصوت)
مصطفى الخالدي (ادارة الانتاج)
قالوا في العرض:
كان القباني امينا مع نفسه ومعشليه ومؤلف المسرحية، فقد استطاع بداية ان يجمع الخط الدرامي الاصلي في توحيد مشاهد الاسترجاع التي تدور في وطن البطل، والمشاهد التي تقع في باريس، وبين هذا كله في جعل مشاهد المسرحية السريعة اقرب الى السيناريو الذي تتلاحق فيه الصور.. لقد تجاوز المخرج رهبة الاستحسان في اول محاولاته الاخراجية، وامام نص لكاتب عربي مرموق.

سمير اسماعيل بدر
فنون/ عدد (١٠)
تشرين الاول ١٩٩١

● بكالوريوس في حكم الشعوب
تاليف علي سالم
اخراج: نبيل نجم
الممثلون: ماهر خماش، عاكف نجم، عبدالكامل الخلايلة، جهاد مناصرة، منير قدومي، زين الهنيدي، محمود صايمة، حسن نخلة، عبدالله ابو هنية، ناجح قديمات، داود عقيلات، غادة الصالح.
الفنيون:
عاكم نجم (المخرج المنفذ)
نبيل نجم (الازياء والديكور والاضاءة)
علي الكردي/عمر نوار (تنفيذ الاضاءة)
عاكف ابو عاصي/محمد الجزازي (مساعدا المخرج)
خلود طوطح (مديرة المسرح)
نورز يحيى (الصوت)
علي العساف/محمود ابو نوار (تنفيذ الديكور)
محمد بندورة (تنفيذ الازياء والاكسسوار)
الياس سابيلا/ علاء نفاع (الموسيقى)
قالوا في العرض:
وفق المخرج نبيل نجم في رسم حركة معتمدا على اجسام الممثلين للتعبير عن الحوار والمقولة في شكل تعبيري جميل، ورشيق مما ساعد في خلق تكوينات جمالية بعيدة عن التشكيلية، اي انها تجسد الفكرة وتؤدي الى ايصالها في قالب تكوين بعيد..

جميل متولي
الفنون/ العدد (١٠)
تشرين الاول ١٩٩١

● روزنا وبناتها يبحثن عن ابوب
اعداد واخراج: عبداللطيف شما
اللاعبون: حسين ابو حمد، امل الدباس، عبدالفتاح جبارة، سوسن المعاني، كفاح سلامة، محمد الدراج، حسناء احمد العبيد.
العازفون: يوسف شما، رشدي حمادة، امجد حماد.
الفنيون:
نادر عمران (تصميم الازياء، والاضاءة، والمناظر، والاكسسوار)
عامر الخفش (المكياج)
نجاح الخالدي (كوافير)
فاطمة الجزار (تنفيذ الازياء)
قالوا في العرض:
قدم لنا المخرج عبداللطيف شما قصيدة شعرية جميلة وجدت فيها «النغمة» الصحيحة، وكاني به يتحدث في الظلام بهمس.. لقد فهم الايقاع بشكل جيد ومدروس، فهناك ايقاع للعرض، ايقاع للممثل، ايقاع للجمهور. فايقاع العرض كان هادئا يلح على ايصال العبارة بشكل سليم مع التقشف بحركة الممثلين اما ايقاع المتفرج فهو المتصاعد..

كريم جمعة
مجلة الفنون/ العدد (١٠)
تشرين الاول ١٩٩١

● نار البراءة
نص: زهير حسن (عن قصة لمحمود شاهين)
اخراج: حاتم السيد
الممثلون: عبدالكريم القواسمي، هشام حمادة، حسن درويش، ليلى حماد، زياد ابو سويلم، يوسف الخطيب، ايمن عواد.
الفنيون:
عبدالسلام قبيلات (مخرج مساعد)
ماجد الزبيدي (تصميم الديكور)

قالوا في العرض:
استطاع المخرج حاتم السيد ان يوظف عناصر العمل المسرحي بدقة وتوازن مستخدما كل ادواته الاخراجية لتقديم عرض مسرحي جميل وممتع ومفيد.. عرض مسرحي اراد ان يوضح لنا ان بعض المعتقدات والعادات السيئة كانت وراء نشر الفساد والظلم، وان الجهل هو الحقل الخصب الذي تنمو فيه هذه المعتقدات والعادات البالية..

عبدالرحيم غنام
الفنون/ العدد (١٠)
تشرين الاول ١٩٩١

جوائز المهرجان

عقدت لجنة التحكيم برئاسة السيدة ليلى شرف، وعضوية كل من الفنانين: سامي عبدالحميد، وهاني صنوبر، ومحمد القباني، وجواد الاسدي، عدة اجتماعات مطولة لمناقشة العروض المسرحية المشاركة في المسابقة، وفق معايير تتناسب وطبيعة المهرجان والمستوى الفني الذي وصلت اليه الحركة المسرحية الاردنية.. وانتهت الى النتائج الآتية:

١ ـ جائزة افضل تاليف: حجبت
٢ ـ جائزة افضل اخراج : خالد الطريفي
٣ ـ جائزة افضل تصميم ديكور واكسسوار: نادر عمران.
٤ ـ جائزة افضل تصميم اضاءة: نادر عمران.
٦ ـ جائزة افضل مكياج: مناصفة بين مسرحية (بكالوريوس في حكم الشعوب) ومسرحية عرس الاعراس).
٧ ـ جائزة افضل موسيقى: علي ابو خضرة.
٨ ـ جائزة افضل ممثلة لدور رئيس: مناصفة بين ناصر عمر، وعبدالكريم القواسمي.
٩ ـ جائزة افضل ممثل لدور رئيس: امل الدباس.
١٠ ـ جائزة افضل ممثل لدور مساند: مناصفة بين عصمت فاروق، وعبدالكامل خلايلة.
١١ ـ جائزة افضل ممثلة لدور مساند: مجد القصص.
١٢ ـ درع المهرجان: مسرحية (روزنا وبناتها يبحثن عن ايوب.

□ هيئة التحرير

كلمة الرابطة

ايها المبدعون المسرحيون.. ايها الحضور الكرام

احييكم باسم رابطة الفنانين الاردنيين، وارحب بكم في حفل افتتاح مهرجان المسرح الاردني الرابع للمحترفين، وامل ان تجدوا في عروضه وفعالياته ما تصبون اليه من متعة فنية وثقافية راقية، وتتعرفون على تجارب مسرحية متباينة لزملائكم المسرحيين في الاردن، وفي بعض الاقطار العربية المشاركة في المهرجان.

ايها الاخوة .. ايتها الاخوات

لسنوات قليلة خلت كان المسرحيون في الاردن يحلمون بأن يكون لهم مهرجان مسرحي سنوي يحتضن ابداعاتهم، ويتيح لهم فرصة تقديم خطاب مسرحي جاد لا تشغله هموم شباك التذاكر بالدرجة الاولى، بقدر ما يوجهه ضمير ثقافي ومعرفي ورؤية فنية وجمالية، ونزعة مشروعة الى التجريب والمغامرة المسرحية الواعية ورغبة في تجذير الظاهرة المسرحية في المشهد الثقافي بوصفها حلماً انسانياً نبيلاً ومسؤولية وطنية تحرص على ابراز الوجه الحضاري للاردن وفق نهج ثقافي ديمقراطي. ولقد تحقق هذا الحلم مع ولادة مهرجان المسرح الاردني الاول وأزرته مهرجانات اخرى لمسرح الطفل والشباب. وها هو يشعل شمعته الرابعة بمشاركة اشقاء اعزاء من المسرحيين العرب.

وها هي عمان تفرش قلوب ابنائها قبل زهور حدائقها ومروج جبالها لضيوف هذا المهرجان متطلعة الى تعميق اواصر الابناع والصداقة والمحبة بينهم وبين اشقائهم المسرحيين الاردنيين مهيئة لهم مناخ الحوار الديمقراطي المعرفي المثمر.

قال احد الكتاب المسرحيين العرب،

المسرح حوار يتم داخل العرض المسرحي، وحوار مضمر بين العرض والمتلقي وحوار ثالث بين المتلقين انفسهم، وفي مستوى ابعد حوار بين الاحتفال المسرحي، عرضاً وجمهوراً، وبين المدينة التي يتم فيها هذا الاحتفال. وفي كل مستوى من مستويات الحوار هذه يجعلنا المسرح نلتقط من كآبة وحدتنا، ونزداد احساساً ووعياً بجماعيتنا التي تسعى جهات الى تمزيقها.

ايها المبدعون المسرحيون،

لنحتفل معاً بالمسرح، ولنحب تجارب مبدعية، ولننتمي اليه بصدق العشاق والمتصوفين، وبراءة الاطفال، لأن العالم بدونه يزداد وحشة وقبحاً وفقراً.

وكل عام وانتم بخير

محمد الرمّاوي
رئيس رابطة الفنانين الاردنيين

بين المتنافسين

محمد الضمور مخرج «السندبادالحمال»: الجائزة هي حب الجمهور

نجوى قندقجي مخرجة (الترويض): الجوائز نتيجة والهدف هو العرض

● ما هي الجوائز التي تعتقد انك ستنالها عن عملك المسرحي المشارك في مسابقة المهرجان.

■ ماذا تحدثنا عن شكل العرض العرض المسرحي الذي تقدمه بهاتين الفكرتين اللتين طرحتا على شكل سؤالين تصبو هذه الزاوية الى استفزاز المخرجين المشاركين في مسابقة الدورة الرابعة لمهرجان المسرح الاردني لايضاح الاختلاف فيما بينهم.رغم ان هيئة التحرير لا تنكر على مخرج ان يتكهن لنفسه بالجوائز وذلك لانه المخرج لم يدخل المسابقة الا لينافس على الجوائز التي يعتقد انه يستحقها جميعا.

فيما يلي نقدم اجابتين لمحمد الضمور مخرج (سهرة ضاحكة لقتل السندباد الحمال) ونجوى قندقجي مخرجة (الترويض).

● لا اود ان اتفلسف، لكن بصراحة الجائزة لا اهمية لها سواء في هذا العمل او ما سبقه ولم يكن لها اي دور في عملي في المسرح.

وجائزتي الحقيقية هي تفاعل الجمهور مع العمل، وتصفيقه له كاعلان عن «يعطيك العافية...»، وتلك هي الحالة التي نعمل من اجلها.

لقد تاكدت هذه المسألة لدي عندما شاركت في ملتقى القاهرة لعروض المسرح العربي (٩٤) في «الزير سالم» بعد اعلان الجوائز - ولم تحظ المسرحية باي جائزة - بالرغم من توقعات النقاد بحصولها على كل الجوائز.

فقررنا كفريق للعمل ان تعرض المسرحية بعد توزيع الجوائز بناء على طلب الكثير من جماهير الملتقى واثناء العرض وقفت احدى الصحفيات وقالت بصوت عال: كل الجوائز ليست مهمة بالنسبة لكم فلقد حصلتم على الجائزة الكبرى وهي حب الجمهور لكم.

والان انا اطمح للحصول على الجائزة الكبرى في هذا المهرجان وهي حب الجمهور وتفاعله

■ في هذه المسرحية: حصل شيء قد يكون غريبا، لقد خلقت منافسة مع نفسي، فبعد (الزير سالم) والنجاح الذي حققته عربيا ومحليا، كانت هناك وقفه طويلة مع النفس: ماذا ساقدم بعد الزير سالم؟.

ووضعت كل جهدي وقدراتي خبراتي السابقة لتقديم ما هو افضل من (الزير سالم) واتمنى ان احقق هذه النتيجة، لكن الحكم في النهاية للجمهور.

وهذا قادني الى استخدام مختلف تماما، وقد انساق ذلك على كل عناصر العرض فالاضاءة والموسيقى وطريقة الاداء والديكور والملابس وحتى فريق العمل كله مختلف، لقد حاولت ان يكون غير فريق مسرحية (الزير سالم).

● لا افكر في مثل هذه الامور فالهدف الاهم هو ان اقدم عرضا مسرحيا متميزا، وان يكون هذا الفعل المسرحي خطوة نحو الامام بالنسبة لي اولا ثم للحركة المسرحية ثانيا.

وبالنتيجة اذا كانت الجوائز هي اعتراف حقيقي بهذا الجهد وفهم له فذلك شيء رائع، بالتالي فالجوائز نتيجة وليست هدفا على درجة التحديد.

■ في كل عرض مسرحي يجب ان تكون هناك حكاية، يستطيع المخرج ان يرويها لطفل وان يتمكن هذا الطفل من فهمها بالضرورة.

والحكاية بما تحتضن من مقولة وجميع ادوات العرض المسرحي من ممثل وديكور واضاءة وموسيقى نحاول ان ننسج منها عرضنا المسرحي، في ذات الوقت الذي ندرك فيه الخط الذي نسير عبره نحو هدفنا الواضح بوعي لادواتنا.

(الترويض) ليست مسرحية تراجيدية بل ذات طابع انساني، والممثل هو سيد العرض، الحس الصادق والكلمة يصنعان الفعل المسرحي الحقيقي والمدروس.

لان المسرح بالنسبة لي هو بالدرجة الاولى (فعل). انني ابدأ بالسؤال لدى افتتاح البروفة: ماذا نفعل الان؟ وكل ما اتمنى هو ان نجيب بشكل جميل في عرضنا على الخشبة.

□ هيئة التحرير

خزانة ذاكرة
مهرجان المسرح الأردني

لقطة

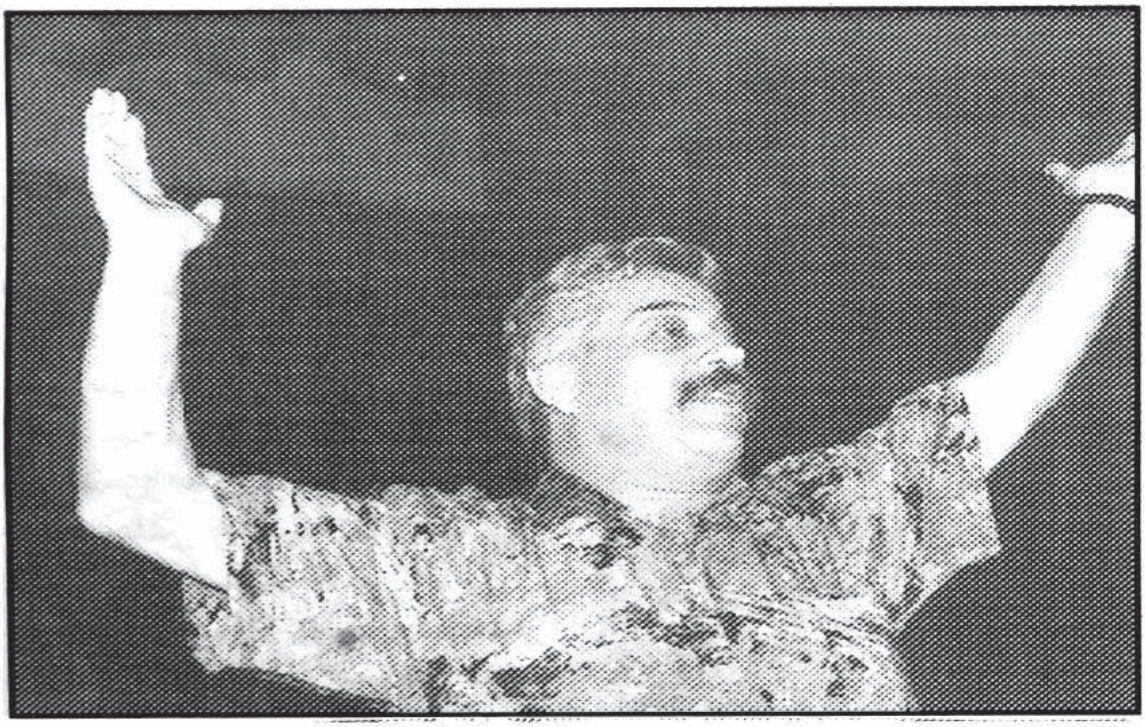

□ الفنان داود جلاجل احد اركان مسرحية عرار نص واخراج خالد الطريفي ولسان حاله يقول... الحمد لله... بدنا نعرض اليوم هلكنا خالد الطريفي بالبروڤات... وفي رواية اخرى يقول يا هلا بالمهرجان مشاركين وضيوفا... شكراً (ابا ليث).

● رئيس رابطة الفنانين الاردنيين المخرج محمد البرماوي عضو اللجنة العليا ورئيس لجنة العلاقات العامة والاستقبال، دائم الحركة والنشاط وفي جميع الاتجاهات والهدف مهرجان إحتفالي ناجح بكل المقاييس... (يعطيك العافية ابا آلاء).

دقات
مهرجان المسرح الأردني الرابع
تصدر عن اللجنة الاعلامية للمهرجان
مهرجان المسرح الأردني 1996
السبت ١٣/٧/١٩٩٦- ● العدد الثالث ●

الى اللقاء «دقات»

كنت ملعبنا الجميل وكانت اوراقك رئة حاولنا ان يتنفس بها الجميع.. ربما وعن غير قصد نسينا او سهونا او غفلنا او قصرنا تجاه اي زميل او زميلة لكننا لعبنا في المتاح.

بهذا العدد تكون «دقات» قد قالت ما لديها في دقات ثلاث.. والى اللقاء بانن الله في دقات الجميل القادم من ابداعات فنانينا..

«هيئة التحرير»

اليوم اختتام مهرجان المسرح الاردني الرابع ١٩٩٦

اليوم وفي تمام الساعة السابعة مساء يسدل الستار على فعاليات مهرجان المسرح الاردني الرابع حيث سيتم الاستماع الى تقرير لجنة التحكيم الخاصة بالمهرجان والتي كانت قد شاهدت خلال فترة المهرجان العروض المتبقية المتبارية في المسابقة وهي «كانك يا بو زيد» تاليف واخراج غنام غنام و«التروبرض» تاليف فيصل الزعبي واخراج نجوى قندقجي و«سهرة ضاحكة لقتل السندباد الحمال» تاليف سمير عبدالباقي واخراج محمد الضمور و«غاليري» تاليف عبدالسلام صالح واخراج زياد جلال.

في الاحتفال سيتم توزيع الجوائز على الفائزين في مختلف التخصصات المسرحية والمبينة في تعليمات المهرجان وعددها ثلاثة عشرة جائزة تقديرية ونقدية.

ويذكر ان الجوائز مدعومة من مؤسسة الخليج للاعمال الفنية. كما ان راديو وتلفزيون العرب قدم دعماً مميزاً للمهرجان وكذلك امانة عمان الكبرى والملكية الاردنية وعدد من التبرعين على الصعيد الشخصي وجائزة مقدمة من الفنانة عبير عيسى باسم المرحومة الفنانة رشيدة الدجاني.

كما سيتم في حفل الليلة توزيع شهادات المشاركة على جميع المشاركين بهذه التظاهرة الفنية

ومن الجدير بالذكر ان هذا المهرجان المسرحي الاردني الرابع يأتي ضمن سلسلة المهرجانات المسرحية الاردنية التي بدات عام ١٩٩١ بدعم من وزارة الثقافة بالتعاون مع رابطة [illegible]

ومما يميز هذه الدورة من المهرجان انها حظيت بالرعاية الملكية السامية، ومما يذكر ان الافتتاح قد تم يوم الاثنين الموافق ١٩٩٦/٧/١ ورعى الاحتفال منذوباً عن جلالة الملك الحسين سمو الامير غازي بن محمد السكرتير الثقافي لجلالة الملك الحسين.

كما تم استضافة عدد من الوجوه المسرحية العربية المعروفة والفرق المسرحية العربية من لبنان والجزائر وتونس والشارقة والعراق والكويت والسعودية ومصر والمغرب، وقد لبى الدعوة فريق فضاء الحمراء الثقافي والمسرح العضوي التونسي الذي قدم عرضاً مسرحياً شيقاً بعنوان «طيور الليل» ومن المسرحيين العرب الاستاذ مصطفى الدمرداش من مصر الشقيقة والاستاذ فرحان بلبل من سوريا الشقيقة وقد شارك كلاهما في لجنة التحكيم. وكذلك الاستاذ كنعان حمد من الكويت كما حضر جانباً من المهرجان ضيفاً عليه الاستاذ نجيب نجم الناقد المسرحي المصري المعروف. كما شارك في المهرجان من العراق الشقيق الاستاذ داود القيسي نقيب الفنانين العراقيين والاستاذ سامي عبد الحميد وفريق مسرحية العودة الى باب درزمونه من تاليف يوسف الصائغ واخراج محسن العلي وبطولة سهير اياد ومحمود ابو العباس.

وجرى خلال فترة انعقاد المهرجان مناقشة جميع العروض المسرحية في ندوات تخصصية اضافة الى الندوة الفكرية المتخصصة التي عقدت على هامش المهرجان في صالة فندق الضواحي الذي قدم مشكوراً دعماً رائعاً وخدمات طيبة يشكر عليها للمهرجان وضيوفه.

وقد تابع عروض المهرجان العديد من المختصين والمثقفين والادباء والصحفيين والاعلاميين والفنانين وضمت اروقة المركز الثقافي الملكي العديد من النقاشات واللقاءات المتعلقة بالمهرجان، كما تم اصدار نشرة للمهرجان بعنوان «دقات» في ثلاثة اعداد هذا ثالثها، وتم تسجيل العروض المسرحية التي عرضت تلفزيونياً لغايات الارشيف الخاص بالمهرجان من قبل وحدة الانتاج المتوفرة في المركز الثقافي الملكي. ويذكر ختاماً ان الافتتاح قد بدأ بتقديم عرض مسرحية عرار نص واخراج خالد الطريفي والتي عرضت على مدى يومين في بداية المهرجان ويوماً أخيراً ضمن فعاليات المهرجان هو يوم امس الجمعة آخر ايام المهرجان.

وتنتهز «دقات» هذه الفرصة لتشكر كل الذين ساهموا في هذه التظاهرة وشاركوا فيها والى اللقاء.

«هيئة التحرير»

الدقة الثالثة

الله ما اكبر غلاك.. يا المهرجان.. وبعد..

من اجل عيون الورد، بحقول الشوك رضينا..

ومن اجل حب المسرح، لامرجة متعددة اصغينا.. ورغم ان درب البنات شوك فانا نؤكد ان درب المسرح اشوك «اكثر شوكا».

لم يكن هذا كل طموحنا رغم بطاقات الاشادة والتقدير التي وصلتنا.. كنا نطمح الى مزيد من حرارة التفاعل الايجابي.. لكن «خلف الزين» ما يكمل.. خذلنا من خذلنا واشاح لنا بظهره من اشاح لكنا كنا نحري النفس المسرحية بهذه الطاقات الشابة التي حاولنا خدمتها وساعدنا في احاطتها بالبهجة اخوة واخوات هبوا للنخوة العربية فجاؤا من تونس الخضراء ومن عراق الرافدين ومن سوريا بردى ومن نيل مصر ومن لؤلؤ الكويت.. فحق لنا ان نقول ان دائرة الفرح والحب قد اكتملت بالنوع لا بالكم..

ايها المسرحيون..

يا مريدي المسرح..

صغنا في لحظات الفراق والوداع وكم كنا نتمنى ان تطول ايام المهرجان بفرحها الغامر الذي طغى على كل الشعب اللذيذ..

ومع هذا وذاك نشد بعالي الصوت نداء امينا.. ان تجمعوا ايها المسرحيون الاردنيون فلم ينته المهرجان بعد.. ولا نريد له ان ينتهي كما بدا.. تعالوا الى كلمة سواء يدلي بها كل مخلص مريد عاشق للمسرح عشقه لامته ووطنه.. تعالوا الى ندوة تقييمية حتى لا نقول كل مهرجان وانتم بخير ويمضي كل في طريق..

تعالوا نؤكد مفردة (المسرح) في بيتنا الصغير على الاقل قبل ان نطالب به الاخوة والاهل والعشيرة.

نحن نحب المرح

نحن نحب المسرح وبعد

الليلة نعلن النتائج وتتحقق امال بعض الفنانين المشاركين بالتميز فيه او بفاجيء البعض الاخر بانه قد لعب وحلق خارج السرب.. المهم في الموضوع التقدير المعنوي والمادي لكل مجتهد في هذه التظاهرة والاجتهاد قطعاً نسبي ولهذا ستقرا لجنة التحكيم بيانها وتصدر حكمها الذي قد يفرح البعض وقد يغضب الاخرين بنفس القدر والمقدار.. وبحكم التجارب السابقة لنماذج سابقة في مهرجانات سابقة كانت قد حصلت على جوائز فرأت بعدها ان الدنيا قد وقفت عند هذا الحد وكبرت وانتفخت كما البالونات وسكن فيها هواء وخواء، الغرور هذا من جهة ومن جهة اخرى انكمشت وابتعدت مواهب رائعة لكونها لم تحصل على تقدير كانت تتمناه وتسعى اليه..

رفقاً بانفسكم ايها الزملاء والزميلات.. فالجائزة عنوان لبداية وليس نهاية طريق بداية يجب ان تكون محكومة باختيار الاجود والاجمل فيما يلي هذا المهرجان.

رفقاً بانفسكم وبنا يا من ستفاجئكم قرارات لجنة التحكيم بعدم اختياركم او باختياركم فلا تغتروا ولا تبتعدوا ولا تغضبوا لاننا بحاجة لكم ولجهدكم بحاجة الى هذا الكم الرائع من الحب والود الذي بدأ يزحف هادئاً من افئدتنا.. لكل مجتهد نصيب هذا هو العنوان وكل عام وانتم بمسرح معافى وكل عام وانتم بخير ونحن نحب المسرح ونحبكم.

■ محمد القباني

آراء نقدية

«طيور الليل» اثارتنا.... ادهشتنا.. امتعتنا.. افادتنا

اول ما يتبادر الى الذهن، ونحن نشاهد مسرحية «طيور الليل» - اننا لسنا شهوداً على محاولة لتجسيد الواقع او محاولة تصوير الحياة عن طريق خلق الوهم بل اننا امام عالم «مختلف» عالم افترضه واختلقه المؤلف - طبعاً الافتراض مقبول وممكن الحدوث - يتحدث بافعال الناس في حالات حلمية منظارية اي ان المسرح عند «عزالدين قنون» هو مسرح، ولا اقل ولا اكثر، مكان يقدم فيه «واقعيته الفنطازية» بدلالات واضحة تميزها عن الواقعية النقدية او الواقعية الاشتراكية.

بالمناسبة فان اطلاق مصطلح (الواقعية) فقط على هذا العمل او ذاك، يعتبر قاصراً، لانه لا يحدد صنف الواقعية ولهذا فنحن بالمقارنة حين نطلق مصطلح «الفرجة» او «الاحتفالية» نكون - او حتى الان على الاقل - امام تسمية فضفاضة لا تحدها حدود.

نحن اذن امام نص يقدم احداثاً واقعية ام تعود لاستعادة ظلتها «مريم» بعد ان هجرتها خمس سنوات، وهي تعيش مع مغنية عمياء، وزوجها الموسيقي، الذي كان سابقاً عشيقاً لـ «شهرة» لم مريم. الحدوتة عادية جداً، ليس فيها ما هو استثنائي او حتى ملفت للانتباه. واشخاصها عاديون يمكن ان نلتقيهم في اي مكان وزمان.

والطفلة «مريم» محور القصة - مغيبة وغير مهمة، رغم ان الاحداث تدور حولها وعنها وبسببها. المهم هنا ما تتسبب به، وتثيره من تصادم يترتب عليه تقاطع حاد في علاقات الشخوص، وتفجر لما في داخلهم يعري ويكشف الحقائق المستترة المكبوتة فيها بمعنى تسليط الضوء على دواخل الانسان محور الوجود والحياة.

والحوار عامي - يومي - ارجو ان يكون المؤلف والمخرج قصد عامیته عن عمد وسبق اصرار ليس فقط لان العامية اسهل توصيلاً وتخاطب قطاعات اوسع من الجمهور، بل لان العامية ايضاً الصق بمثل هذه الشخصيات العادية واكثر تمازجاً بالحدث اليومي الذي تعيشه هذه الشخصيات.

والان، فان هذا «العادي» الذي يطفو على السطح حدث عادي - بشخصية عادية - حوار عامي يخفي في الداخل موضوعة غير عادية: انها موضوعة فلسفية تتصل بالحياة والموت، ومغزى الوجود الانساني، او كما جاء في البروشور «.. عن الحب والموت واشياء اخرى..».

نحن اذن امام تركيب مزدوج القصد او ثنائي المعنى - اليومي والعادي، بمقابل العمق الفلسفي. يؤطر المسرحية ككل، ومنه تدخل الى حشد من الثنائيات تتصل بكامل وقائع المسرحية، وتقاطع علاقات شخوصها والمواقف وحتى اللغة فمثلاً لاحظنا ان المغنية العمياء، تتحدث عن بهاء النجوم في السماء السابعة، وهي تسند رأسها على كتف زوجها قبرد زوجها ساخراً بانه ليس «زرقاء اليمامة». انها ذات بصيرة، ولهذا فهي تتطاول لتبلغ السماء السابعة في حين ان زوجها «البصير» يتضاءل ليلتصق بواقع الحياة اليومية الضحل والمل.

وهنا تبدأ الثنائيات بتشغيل «العلامات» فتعطي للشخصيات دلالة محددة. استخدام كهذا لم يأت صدفة، ولا بقصد الرمز المجرد، بل لتؤسس عليه وقائع تؤكد لاحقاً طباع الشخصية: العمياء، تبحث عن زوجها في غرفة الهاتف. عصاها تصطدم وهي تبحث في الارضية بـ «جاكيته» زوجها تشمها، فتتعرف على رائحة زوجها هو اذن موجود في الداخل. ترفع عصاها وتمسك به - وهذا ما يشير الى بصيرة على العكس من العمى. وهي حين تتشبث باحد ما، لا يستطيع منها فكاكاً بسهولة حين تمسك بـ «شهرة» من شعرها، او حين تلفها بالشرشف الابيض وتقودها الى غرفة الهاتف قبل مشهد الختام. «للشرشف الابيض دلالات اخرى تتصل بالموت».

وعملياً، فمنذ اللحظة الاولى للمسرحية يطالعنا المنظر بازدواجية في القصد فالهاتف وسيلة اتصال وتواصل، لكنه هنا يشير الى عدم التواصل بين الاشخاص وهو لا يستخدم للاتصال الا مرة واحدة من الزوج «بدة» بقصد الضغط والتشفي بزوجته عندها يصبح الهاتف «بيد شهرة» وسيلة للقتل - في العرض الاول استخدم بوضوح

اكبر في محاولة خنق زوجها.

والى اخر مشهد حيث يتم الاختطاف في حفلة راقصة على انغام الجاز ورقصة تشترك فيها «شهرة وبزونكه» وهما بثياب تونسية تقليدية لا تستخدم هنا الا لغرض التنكر واعطاء توكيد على هوية المكان. وهكذا يأتي العرض باغلب جزئياته بارتباط عضوي على اساس ثنائية القصة مشيداً «هيكله» تهدف الى تحقيق اكتمال العرض الناجز، او تماميته.

العلاقة هي، شيء مادي مزدوج البنية. له جانب مادي (سمعي او بصري او لمسي) وله جانب معنوي هو الدلالة. والعلامات تنتمي الى نظام. هو نظام سيميائي (وصلنا اخيراً الى السيمياء). أن كل ما جرى في هذا العرض يمكن تحليله سيميائياً لانه ينطابق الى حد كبير مع ما يذهب اليه السيميائيين. اقول هذا رغم ان «فنون» يطلق عليه اسم «المسرح العضوي».

ولكي نتوخى الدقة نقول: ان المسرحية - اي مسرحية - لا تزال تنهض على اسس ثلاثة: تقنية، الجانب العملي في هكيلية البناء وفن الجانب الجمالي. وافكار الجانب المعرفي وفي مسرحية «طيور الليل» تخضع كلها الى تنظيم دلالي يعتمد الثنائية: النور والظلمة، الحركة والسكون، العنف والسكينة، الصمت والسكينة والحياة والموت.

ان موقف «بده» الذي احتضن الوليدة ورياها وهي ليست من صلبه، بعد ان تركتها امها، يدلل على نبل وانسانية عالية. لكن استغلاله المادي للمغنية العمياء «بزونكه» وجه ثان، بشع وانانى.

والام التي تركت وليدتها والتحقت بثري عجوز على حافة الموت - كانت تعتقد انه سيموت بعد خمسة اشهر لكنه لم يمت الا بعد خمس سنوات - امرأة كهذه بهذه الخلفية المستهترة واللفظة، تؤمن مستقبل حياتها بموت عشيقها، هي حتماً نموذج متطرف اخلاقاً وسلوكاً. وعلى الضد من هذا فان تعلقها بابنتها وحبها العميق والمطلق لها بقودانها الى تطرف اخر. فهي على استعداد لاقتراف اي منكر لتحقيق غايتها باسترجاع الطفلة اي تحقيق هدف اخلاقي حتى بسبل غير اخلاقية.

نحن اذن امام الازدواجية ليس فقط في الموضوعة العامة - الحب والموت - وفي كل شخصية، وفي الحوار وفي الديكور، وحتى الاكسسوار: استخدام الكمان للجلوس عليه، وتكسير العصا بيد العمياء عند الاعلان عن «العقم». وانما في تفاصيل العرض ومنهج الاخراج العام. المشاهد الصامتة مقابل الناطقة، كثيرة الحركة مقابل الساكنة، مشاهد الغناء مقابل الحوار - واخص بالذكر المشهد الذي جمع غناء «بزونكه» مع منلوج «شهرة» الذي تنهبه لاحقاً بسرقة جواز السفر.

وهذا النوع من المسرحيات يتطلب من المخرج القدرة على تكون رؤى مختلفة ومتضادة، والتعايش مع النماذج المختلفة وعدم التخبط بينها مع ضمان ان تصب كل جزئية بالوحدة العامة وبالعكس.

بقي ان نقول: ان هناك الكثير مما يقال. لكننا باختصار نعرف ان هذا النوع من المسارح يتوخى الى جانب «اثارة الدهشة» بمفاجأة المتفرج بالغريب باستمرار وعلى غير توقع منه - يتوخى استخدام الصدمة. صدمة تؤثر في المتفرج بقوة وتستفزه بهدف اتخاذ موقفاً او ردة فعل.

واضح جداً ان العرض اثار دهشتنا فامتعنا وافادنا - لكنه لم يكن فعالاً في استخدام (الصدمة). وقد يعود سبب هذا اما الى اللهجة وضياع كثير من الكلمات التي تساعدنا في الفهم، واما الى ان المخرج لم يولي هذا الجانب وقفة اطول، او انه بملاحقته لنا بالمتع الدهش قد افسد فعل وتاثير الصدمة.

ما دمنا عند المتع والدهش نقول: انه قد طغى الى حد كبير على ثنائية الموضوعة الرئيسة ايضاً الحب والموت، فلم تات واضحة، ولم تهيمن على العرض بل جاءت في قراءة متباعدة لم يتوقف عندها الجمهور.

وختاماً.. تحية للفريق التونسي.. ليلى وهنده وتوفيق - واحتراماً بتقدير عال للفنان المجتهد والمبدع عزالدين قنون.

■ سليم الجزائري

«طيور الليل» ثنائية القطيعة والانفصال

تشكل القراءة السيميائية لعرض طيور الليل، وهو من العروض الموازية في مهرجان المسرح الاردني الرابع (تاليف واخراج عزالدين قنون)، انتاج المسرح العضوي وفضاء الحمراء الثقافي / تونس، تمثيل: توفيق العايب وهنده مرواني وليلى طوبال. توضيب اضاءة وصوت: انيس جمعة)، تشكل مدخلاً لتاشير البنية المهيمنة، او العلامة الكبرى التي تتصدر العرض، وهي ثنائية القطيعة والاتصال او الانفصال والاتصال، التي تتحكم بشبكة العلاقات القائمة بين الشخصيات الثلاث (بده، وبزونكه، وشهره)، على نحو خفي، بوصفها نماذج وعلامات ذات محمولات اجتماعية / نفسية، او رموزاً لا تكتفي بذاتها، بل تفيض بالمعاني المختلفة.

ويمكن تاشير هذه الثنائية في اشكال التحول الاتية:

* محاولة بده الموسيقي تحقيق الاتصال وهو يجري ساحباً زوجته المغنية الضريرة بزونكه للحاق بالباص، بوصفها اداة اتصال.
* طلب المغنية من زوجها استئجار سيارة تكسي لزيارة امها رغبة اتصالية.
* فعل الاتصال عبر التلفون بين شهرة وزوجها السابق بده انهاء لقطيعة دامت خمس سنوات.
* رغبة المغنية باستعارة عيني زوجها للاتصال بالعالم من خلال الرؤية.. مقابل رغبة الزوج بديمومة قطيعتها البصرية مع العالم، لكي يستمر في استغلاله لموهبتها في الغناء، تحت ذريعة ان العالم مويوء، وغارق في الكوارث، والامراض، والاعوجاج، ومن ثم فانه لا يستحق الرؤية، والعمى فضيلة.
* اتخاذ بزونكه حرفة الغناء نوع من الاتصال التعويضي بالعالم، وكسر لحالة القطيعة التي فرضها عليها العمى.
* عودة شهرة من فرنسا الى بلدها بدافع الاتصال بابنتها مريم.. وانهاء القطيعة الطويلة بينهما.
* هروب شهرة من زوجها وابنتها وارتمائها في احضان زوج ثري اختيار للقطيعة مع عالمها الاول، والاتصال بعالم اخر: عالم اللذة، والثراء والقمار..
* عقم الزوج شكل من اشكال القطيعة البيولوجية بين الفرد والانجاب، او الحياة، واتخاذ مريم ابنة له هو بمثابة اتصال تعويضي ايضاً، وكسر ايهامي لحالة القطيعة.
* انتحار الزوج في غرفة الهاتف (التاكسيفون) علامة للقطيعة الكلية، والغاء حالة الاتصال بالحياة.
* التقاطع في خطوط الاضاءة الارضية بلونيها الابيض والازرق.

ولا شك في ان هذه الاشكال من التحول المتصل والتحول المنفصل هي جزء يسير مما يحتويه العرض، وقد تكتشف قراءة اخرى اكثر عمقاً المزيد منها في البنية الاخراجية، والاداء التمثيلي. ولعل هذه الثنائية المهيمنة، كعلامة كبرى، او منظومة علامات تقدم في مدلولها الابعد سؤالاً وجودياً اشكالياً مرتبطاً باشكالية العصر حيث يعاني الانسان من صعوبة التلائم مع الاخر، او مع ظواهر في الحياة فتحدث القطيعة بينه وبينها، في حين ينبعث في داخله حنين الى الاتصال مع كينونات اخرى كان بينه وبينها نوع من القطيعة لاسباب تاريخية، او ايديولوجية، او نفسية. وهكذا تغدو هذه الثنائية كما طرحها عرض طيور الليل شكلاً من اشكال الاستعارة ترتبط مدلولاتها او موحياتها بعلاقات عمودية لا نهائية.

وثمة ثنائية اخرى تبرز في هذا العرض هي ثنائية الفضاء المركزي / الفضاء المحيطي، يتمثل الاول بغرفة التلفون (علبة التاكسفون)، ويتمثل الثاني بفضاء الشارع. وتكمن مركزية الاول في كونه بؤرة الافعال الدرامية الحاسمة، تنطلق منه اغلب لوحات العرض الى الفضاء المحيطي لتعود اليه ثانية. انه اشبه بالقلب في تحكمه بدورة الحياة، ومتلقى الصراعات والتوترات في العرض المسرحي. وهو في شكله الخارجي فضاء ضيق كما في العديد من تجارب الفنان عزالدين قنون، وبخاصة (الدالية) التي يتمثل فضاؤها بحوض مائي صغير، و(المصعد) الذي يتمثل فضاؤها بمصعد كهربائي في عمارة سكنية، ولعل هذا الاهتمام بالفضاءات الضيقة بشكل علامة رمزية تشير الى احساس المبدع او الانسان بالاختناق في عالمنا المعاصر. اما الفضاء الثاني فهو فضاء مفتوح وهامشي وطارئ، وله وظائف محددة لا تتعدى الكشف عن ماضي الشخصيات وتوضيح ابعادها عن طريق السرد لا الفعل المسرحي. اذن فثنائية الفضاء المركزي / الفضاء المحيطي هي علامة ذات مدلولات متوازية: فهي تشير الى الحاضر / الماضي - الفعل / السرد - البؤرة / الهامش - الداخلي/الخارجي - المرسل/المستقبل - الشمولي/الجزئي.. الخ.

وكل قراءة، كما قال احد النقاد التونسيين، لا تهتدي الى هذا التفريق في الفضاء لا يمكن لها ان تفهم طبيعة الافعال، وطبيعة تطور الشخصيات في سياق المسرحية، لان الشخصيات منجزة من ذي قبل، وما حضورها في هذا المسرح الا من اجل تصفية حساباتها..

■ عواد علي

ما قيل بعد العرض ولم يقل في الندوة

آراء المبدعين في (عرار) الطريفي

فرجة ممتعة وتكسير في اللغة

■ احمد المصلح
شاعر وكاتب

كنت اخشى فشل الصديق خالد الطريفي في تقديم (عرار) على المسرح، لا سيما وان عرار ما زالت ظلاله وامتداداته كبيرة وراسخة في اذهان الناس، فان تمسرح (عرار) فان ذلك عملية شاقة وصعبة.

لعرار ارتباط بالمكان واستحضار المكان عملية صعبة جداً، بالاضافة الى التفاصيل الدقيقة والحرجة والمحرجة ايضاً.

ورغم ذلك فقد استطاع خالد الطريفي ان يقدم لنا فرجة مسرحية ممتعة، وكان محمد العبادي في مستوى التحدي، واستطاع ان يقدم لنا عرار بصورة مقنعة فنياً، كذلك بقية الممثلين قاموا باداوارهم بشكل جيد واشيد خصوصاً بناتاشا عطاالله الفتاة الوحيدة التي كانت احياناً تحاول ان تملأ ما تعجز عن ملئه حركة الممثلين الرتيبة على المسرح.

السينوغرافيا كانت جميلة، وبشكل عام كان العرض ناجحاً مع امكانية ان يعاد النظر فيه ويقدم بشكل اجمل لا سيما من ناحية تكسير اللغة وتكسير الشعر، ذلك ان اعتماد الكلمة في التعامل مع شاعر مثل عرار يوجب احسان استعمال اللغة ليكون القول على المسرح بمستوى قول عرار في كتابة الشعر.

شكل العرض ليس بالضرورة سياسياً

■ عبدالامير شمخي
مخرج ومؤلف مسرحي عراقي

تقوم هذه المسرحية على منحى الاحتفالية وتحاول ان تعطي عمقاً للشاعر الا ان هذا الشكل الاحتفالي الذي تم طرحه لم يكن منسجماً كلياً مع طريقة العرض المسرحي ومعالجة روح الشاعر.

كان المخرج على خشبة المسرح يقوم بالتمثيل والاخراج معاً، كان منتبهاً جداً لخلق التكوين الذي في ذهنه والكثير من الايحاءات التي لاحظتها في العرض لم يكن من الممكن ان يؤثر بقاؤها او زوالها على العمل.

ويبدو ان العمل يعالج قضية (وطنية) او (سياسية) وهو بذلك يقترب من الاحتفالية، ذلك عظيم ورائع، لكن طغى الجانب الشكلي في الاحتفالية على تفجير الطاقة الكامنة في ذات الشاعر نفسه وليس البحث عن الشكل او البحث عن الايقاعات او الكلمات التي قيلت فقط فالشكل السياسي ليس بالضرورة هو الشكل الخطابي للعرض المسرحي وليس هو كل العرض وليس بالضرورة ان ينبهنا المخرج او الممثل الاخر بضرب الطبل كي نتمكن من فهم ان هذه الجملة مهمة، فعل العكس فان كل ما يقال على المسرح ينبغي ان يكون مهماً جداً، لان البناء المسرحي بناء شمولي يبدأ من الصفر وينتهي الى ما يمكن ان ينتهي اليه المؤلف والممثل وكل الكادر.

ورغم ذلك فان المجهود الذي بذل في هذا العرض كان رائعاً ومحاولة جادة لملاح المخرج خالد الطريفي الذي يبحث عن شيء خاص، فهو يحاول ان يلعب في داخل العرض المسرحي ليؤسس نوعاً من الحرية له التي اتمنى ان كل كادر العرض يشترك بها ايضاً والتي يشعر بها المخرج اصلاً، لنشعر نحن بها بالتالي.

تأخر اداء الشخصية

■ علي عبدالامير
شاعر عراقي

اقيم العرض على فكرة الفرجة الشعبية، وكان بصدد تقديم لمحات من سيرة حياة الشاعر المعروف (عرار).

وفي الحقيقة نقل لنا العرض عرار من وثيقة ورقية كما نعرفه عبر اشعاره الى حالة مجسدة من لحم ودم، وهو مغزى لطيف جداً، ولكن هل تحقق ذلك؟.. في حدود ما نعم، وفي حدود كثيرة لم يتحقق هذا الامر، والحقيقة ان العرض تضمن اشارات لطيفة يوقع فيها وبنفس الوقت تاخر اداء الشخصية الرئيسية الذي لم يوصل الذوق والقوة التي ميزت حياة عرار.

عرار.. كما رواه الطريفي..

■ احمد حسين

ايقظ الطريفي جماليات الشخصية «الاشكالية» عرار وعزف مع مجموعته الشابة على اوتار حساسة في مشاعر الشخصية العربية..

ولو استبعدنا تجارب عراقية بالمزاوجة بين الغناء وجماليات الصورة في المسرح فقد كان للطريفي الريادة في هذا اللون..

عرار الطريفي.. امتعنا جداً.. شكراً للطريفي لانه ذكرنا بالجميل والباقي في عرار ابداً.

انطباعات اولية في عروض المهرجان

بقلم: بشير هواري

لا بد من التاكيد على ان النقد المسرحي حتى يكون نقداً مسرحياً بمعنى الكلمة لا بد وان تكون له آليات ضرورية قد تبدأ منذ ان يسمع الناقد بعناوين المسرحيات التي ستقدم اذ يتطلب من الناقد التفرغ للمسالة بقراءة النصوص المقترحة ثم قراءات ضرورية لها علاقة بموضوعات المسرحيات ومرجعياتها الثقافية ثم حضور جانب من التدريبات لمشاهدة نمو صناعة العرض المسرحي والظروف الابداعية وغيرها التي احاطت به، واذا شدتنا اكثر على المسالة فقد يقتضي الامر مشاهدة اكثر من عرض للمسرحية الواحدة لان كل عرض له ظروفه وحيثياته، وهذه النقطة الاخيرة مستقاه من التجربة التي يعيشها عن عملوا في المسرح وذاقوا حلوه ومره واكتووا بنار مطبخه وظروفه. ومن هنا نبدو الانطباعات الاولية في محل العزاء للعرض المسرحي الذي غاب ويغيب وربما سيغيب عنه النقد بالمواصفات الآلية التي ذكرتها انفاً.

فمن من نقادنا يتبعها في هذه الايام وهو غارق بهموم الحياة وظروفها الى جانب اليأس المهيمن على الحالة الثقافية العربية.

اذاً فربما كان لنا العزاء في عنونة كتابتنا هذه بالانطباعات الاولية في عروض هذا المهرجان، فمعظم مسرحيونا اصبحوا يقللون بالقليل بدلاً من الغياب الكامل الذي يولد مزيداً من اليأس الفني.

افتتح المهرجان بعرض «عرار» للمخرج خالد الطريفي وهو خارج المسابقة، حيث قدم فيه المخرج الطريفي قراءته الفنية الخاصة به لشخصية عرار، واقول الخاصة به لان لكل فنان قراءته الخاصة ولكل شيخ طريقته التي قد تلتقي مع قراءات الاخرين وقد تبتعد عن قراءاتهم، وهذا امر صحيح ومنطقي وطبيعي فالفن هوى النفس الفنانة، ونكل هواه ونفسه اما انطباعي شخصياً فقد لاقى هوى في قراءة خالد الطريفي، ليس لانني اعرف واؤمن بانه فنان حقيقي وليس بحاجة ماسة لمثل هذا الاعتراف من الجميع، بل لانه في رايي احسن القراءة كفنان ونجا بها عن الوقوع في الوثائقية والتسجيلية، اذ ان لفن المسرح طابعه الخاص وابداعاته الخاصة، وفن التوثيق والتسجيل فن اخر ليس له في رايي ورأي المسرحيين اية علاقة ولبقية بأن المسرح، واستطاع الطريفي من خلال قراءاته ان يصطاد الابعاد الفنية الدرامية (وهي كثيرة) من شخصية عرار ونسج منها مشهديته ولعبه وفرجته المسرحية، واستطاع بذكاء ان يضمن عرضه بالمحصلة والى حد معقول ما يرضي الرجل الوثائقي والتسجيلي اذ في تقديري لم يغفل جوانب وثائقية كثيرة في حياة عرار السياسية والاجتماعية والوظيفية (المهنية) وقدم اهم ابياته الشعرية التي تعنونه كشاعر متمرس عميق الابداع والمضمون والفلسفة والحكمة، وهكذا فقد انحاز الطريفي انحيازاً مشروعاً الى «الفني» وهذا ليس بغريب عنه كفنان متمرس، ونجا بعرضه الذي احتوى على كم كبير من عناصر الفرجة المسرحية التي ابهجت وسعدت المتفرجين بشكل واضح وهذا هو المهم مسرحياً في العرض المسرحي حتى يكتسب مشروعيته الفنية والمسرحية وأؤكد بان هذا انطباع اولي قد يتفق معه البعض وقد لا يتفق، ولكل انطباعه.

اما العرض الاول في مسابقة المهرجان فهو عرض «كانك يا بو زيد» ما غربت للفنان غنام غنام فانني ساقتصر في انطباعي على جانب الفرجة والاحتفال فيه وساستبعد الجانب القرائي الفني للسيرة الهلالية، لانها كانت غائبة عن ذهني وانا اجلس امام العرض اذ كان ينطلب ان استحضرها بالقراءة حتى يكون لانطباعي قيمة. فانا حقيقة وجدت في هذا العرض جملة من عناصر الفرجة المسرحية استمتعني وشوقتني، ولا ادري لماذا انفرجت على العرض بحس الانسان غير المثقف، فثارة تفرجت عليه بعين عربية مغاربية لمعرفتي بهذه العين وهي تتفرج على مسرح المشاركة المسرحيين، وربما احياناً تفرجت على العرض بعين غربية مما اعرفه بالاستنتاج والقراءة عن هذه العين، ولذا تحقق لدي الاحساس بالدهشة والاعجاب في كثير من الاحيان، لان عناصر الفرجة التي تضمنتها العرض تساعد كثيراً في اخذ انطباع جميل لدى العين المغاربية العربية والغربية الاجنبية وخاصة في الرقصات التعبيرية، والفولكلورية وفي الازياء والملابس والاكسسوارات. اما محلياً فقد خرجت بانطباع ! غنام غنام وفريقه الاساسي في فرقة موال قد تجاوزوا انفسهم في عروض سابقة واصبحوا اكثر عمقاً وقرباً من فن المسرح من تلك العروض، وربما كان ذلك راجعاً في تقديري لتفرغ غنام غنام لحمل بطيخة واحدة بدل بطيختين في يد واحدة، حيث عمل كمخرج فقط وتنازل عن التمثيل، الى جانب استقطابه لعناصر فنية اخرى كمصمم الملابس (هالة شهاب) وفراس المصري كمصمم اضاءة واخرين من عناصر العملية الفنية المكملة للعرض المسرحي.

اما العرض الثالث الذي شاهدته فهو «طيور النيل» من تونس للفنان عزالدين قنون، وهو عرض ضيف على المهرجان وما احلاه من ضيف واخفه على قلوب من شاهدوه بشبه اجماع. ذلك لان العرض تميز بالبساطة في كل عناصره البصرية والسمعية، تلك البساطة التي تمتلك العمق في تناول الحكاية البسيطة وفي تقديمها لنا كمشاهدين. ولعل السمتين البارزتين بقوة في هذا العرض والتان تشكلان انطباعي الاولي فيه هما:

اولاً: عنصر التمثيل الذي مورس في العرض من قبل الممثلين على اعلى درجات الاحتراف والمهنية التي تنبيء عن مواهب حقيقية، وعن ممثلين يفهمون ويحترفون ويعرفون ما يقدمونه لا بسوية عالية ادهشتنا واكدت لنا مجدداً (وقليلاً ما اكدت لنا نماذجنا المسرحية المحلية) اهمية الممثل في المسرح كعنصر اهم واساسي في العرض المسرحي.

ثانياً: ابتعاد هذا العرض عن الفلكلات السينوغرافية التي اجتاحت حركة المسرح العربي بشكل عام وحركتنا المسرحية (المهرجانية) بشكل خاص في العشر سنوات الاخيرة، فلا (شقلبات) ولا (نطنطات) ولا (خلخلات الوان هدفها الابهار فقط) ولا غموض ولا (سيريالية تعقيدية) ولا ما الى ذلك من الشبهات المسرحية والتي تمارس تحت قناع المسرح. كل شيء كان بسيط وواضح ومفهوم وعميق في نفس الوقت ويرجع الى جوهر الفن وبساطته وعمق تاثيره في العين والاذن والاحاسيس والوجدان. وبصراحة انه عمل فني مسرحي جدير بان نقتدي به ونتعلم منه.

اما العرض الثاني في مسابقة المهرجان فقد حمل عنوان (الترويض) تاليف الصديق فيصل الزعبي ولعلها التجربة الاولى في التاليف له فخشبة المسرح المحلي ومن خراج نجوى قندقجي ولعلها التجربة الاولى لها اخراجياً في المسرح المحلي، وعلى الرغم من تخصصية الزعبي في السينما وفي الدراما عموماً وتخصصية نجوى قندقجي هي الاخرى، الا ان النص والعرض جاءا اقل من التوقع منهما وهذا ليس عيباً بقدر ما هو واقع حال في التجارب الاولى. وحتى لا اظلم الاثنين فان انطباعي يتمثل في عدة تساؤلات ربما يوجد جوابها عند الاثنين محيث يلغيا مشروعية هذه الاسئلة او يجابهان ما هو مدفون في هذه الاسئلة من ايحاءات سلبية عن العرض.

ومن هذه الاسئلة مثلاً: لماذا احسست بالملل طوال فترة العرض وانا المشاهد القصاد المتعمد للمشاهدة مع سبق الاصرار والجالس في مقعد استراتيجي للمشاهدة ايضياراً وسماعاً. هل مثلاً بسبب قراءتي لقصة زكريا تامر المنور في اليوم العاشر التي اقتبسها او عالجها او هضمها او استوحى منها او ما شئت من العمليات المشروعة في هكذا احوال؟ وبالتالي لم احصل في هذا العرض (نصاً) على وقع وتاثير افضل من قراءتي للقصة؟؟ وهل مثلاً لان النص ينتمي الى النص الذهني الذي يحاول ان يؤشر للواقع وكان التاشير ضعيفاً او ليس كما يجب؟ هل لان تمثيل زهير حسن واشرف اباظة ورشيد ملحس بالذات كان عادياً وغير مؤثر!؟ وهل اكون متجنياً اذا قلت بان النص يزايد على الواقع شعارياً ومنبرياً بمطالبته الجائع المحصور والمأسور بأن يكون بطلاً وشهيداً بتلقينه الرفض والتمرد، دون البحث في المعطيات الواقعية التي اوصلته الى الجوع ومن ثم مصدر القابلية للتروبض والخنوع والخضوع. وهل انخلى وافراجع عن تعبير (الرفسه) من رومانسية على الواقع واخراجياً!؟ ربما.. كل شيء محتمل.

ولكن للانصاف اذا كان ما تساءلته غير منصف لم يخلو العرض من بعض اللمحات الفنية وبالذات في اداء وحركة وتشكيل المجموعة الثلاثية (ايناد نصار واشرف العوضي وخليل نصيرات) وفي فكرة القفص الكبير الذي احاط بالخشبة وانسجم مع توجه النص سيكولوجياً، وفي بعض لحظات الاضاءة التي كانت مدروسة ومؤثرة ومعبرة، وفي الحركة العامة للرقصة وحركاتها التفصيلية وفي جو الموسيقى العام لفراس حنّو.

واخر انطباعاتي الاولية كانت عن العرض الثالث في المسابقة وهو بعنوان (سهرة ضاحكة لقتل السيد الحمال) تاليف سمير عبدالباقي واخراج الصديق محمد الضمور. ولعل انطباعاتي في هذا العرض نابعة من تجربة صغيرة وخاصة كانت لي مع فريق المسرحية، حيث دعاني المخرج الصديق محمد الضمور لحضور عرض (جنرال) خالي من كل العناصر الفنية الا الممثلين على الخشبة وذلك قبل العرض الرسمي باسبوع، وقد فرحت بهذه الدعوة اولا لثقة الصديق الضمور الذي اولاها لرايي المحتمل في هذا العرض (البروفة) وثانياً لتوجهه الايجابي الذي ابداه المخرج بالاستشارة براي الاخرين.

وفي الحقيقة لم تشغير كثيراً ملاحظاتي على هذا العرض ما بين عرض (البروفة) والعرض الرسمي، وتركز هذا الانطباع بان هذا العرض يفتقر الى الروح فهو اشبه بالجسد بلا روح، ممثلون متحمسون ومخلصون ومندفعون، لكنهم متشنجون ويمثلون بميكانيكية وانضباطية لتعليمات المخرج في الحركة والايقاع والحفظ للحوار ولكن ليس لديهم روح، وبالتالي اما ان المخرج فشل في تغيير عنصر الحياة في داخلهم مسرحياً وادائياً، ام ان العيب في استعدادهم الاصلي كمواهب، او انهم لم يجتهدوا على ادوارهم، ام ان الخبرة تنقصهم، لا ادري ما السبب بالضبط مع ان بعضهم متفرغين لا اشك بمواهبهم وعطاءاتهم السابقة في عروض شاهدتها لهم.

وانطباع اخر عن العرض هو ان القصة معرفياً ومضمونياً لم تصلني فهل هذا راجع الى خلل في تركيب النص، ام جرى عليه اعداد (ومنتجه) من مونتاج لخروف معينة لها علاقة بالاعداد وفقر الامكانيات افقدته هذا العنصر؟ ام ان الممثلون بغياب روحهم التشخيصية طمست معالم النص ومضمونه؟ لا ادري بالضبط في الحقيقة ان جهد المخرج في العرض الرسمي كان واضحاً في كثير من اللمحات الفنية في الحركة والاداء الجسدي (وهذا ما يتميز به محمد عموماً)، وفي بعض مفردات الديكور الاختزالية وبالذات في مشهد المحكمة.

عموماً لقد كان هذا العرض من افقر عروض محمد الضمور اخراجياً وهذا العرض كان اقصر من قامته الفنية التي ابرزها في عرض (علاوف مشعل وجبينه) الذي قدمه في مهرجان المسرح الاردني الثاني عام ٩٢.

وهكذا كانت الانطباعات التي ارجو الا اكون قد اثقلت على احد بها وهي غير ملزمة للجميع. فقط مجرد انطباعات... مع المحبة.

شاهد في المهرجان

● سليم احمد حسن

كغيري من الحاضرين، جلست في حفل افتتاح المهرجان، بكل صمت وخشوع، وإجلال واحترام، فانا في حضرة السيد الجليل «ابي الفنون»، واستمعت الى كلمات فيها الكثير من التنظير اكثر مما فيها من صدق التعبير، واستعرضت الحاضرين، فرأيت (الكبار) من الفنانين والادباء والكتّاب والسياسيين يملأون القاعة الكبرى.. وحين انهت (غزالة المهرجان - عبير عيسى) كلماتها بالتمنيات بالدعاء والسلام، بدا لدي الخوف والتساؤل..؟!

هل يبقى هذا الجمع بكل زخمه ونوعيته في صالات العرض..؟! وليس في تلك الصالات مسؤولون ولا كاميرات للتلفزيون.. ام ان معظمهم جاء لاثبات الوجود ليس الا.. انها حكاية قديمة.. اليس كذلك..! ولم أت بجديد.. اني اعترف..

تابعت المهرجان مشاهداً وشاهداً.. اندمجت بكل تفاصيله.. تفقدت في كشف الذاكرة الحضور والغياب.. تألمت كثيراً.. ولكنني سعدت بما يقدم.. سعدت لتفاعل الجيل الجديد.. جيل الشباب في العروض.. واحترمت بكل الصدق والمحبة.. جهود القرسان من المسرحيين المشاركين في المهرجان.. فان توقد شمعة في الظلام، خير من ان تلعنه..

واشهد.. ومع كل الحلاوة، والجمال ولمحات الابداع فيما عرض، ان معظم ما شاهدت لم يكن بالنضوج المطلوب..

واشهد صارخاً.. ان ضيق الامكانات، وضيق الوقت.. وضيق الدعم.. ورضا المسؤولين.. والنصوص.. والجمهور.. والحياة.. تحاصر المشاركين بشدة.. وتضغط عليهم بلا رحمة.. فيصارعون الصبر والالم.. ويتمسكون بالرجاء والامل.. وحب المسرح.. ولسان حالهم يقول.. «رماه في اليم مكتوفاً»..

واشهد.. انه في ظل الظروف المتاحة.. فليس بالامكان ابدع مما كان.. فقد شاهدت جهداً كبيراً.. وحضوراً متميزاً (لبعض) الفنانين المعروفين، واخرين بدأوا المشوار بكل ثقة.. وساروا على درب الالام والشوك.. يسمو حب المسرح بنفوسهم فوق الجراح..

واشهد.. ان توزيع مخصصات المسرح لم يكن عادلاً، فما حصلت عليه مسرحية خارج المهرجان، فاق بكثير كثير ما حصلت عليه جميع المسرحيات المشاركة فيه..!!

واشهد، ان المواسم الصغيرة السنوية لا تشكل مسرحاً ولا تاتي بابداع، فيجب ان تكون السنة كلها مواسم مسرحية متواصلة.. ومن هذه المواسم المستمرة تاتي المهرجانات..

واشهد، ان المسرحيين يجب ان ينابعوا النضال في اثبات هويتهم وان يواصلوا نحت الصخر باظافرهم، حتى يصلوا الى المسؤولين والناس.. ذلك قدرهم.. ولا ننتظر من مسؤول لا يعرف رسالتهم، ان يتحرك باتجاههم، الا بالقل مما يتحركون هم باتجاهه بقوة الضغط وفاعلية الانتشار.

واشهد، اننا ونحن على ابواب القرن الحادي والعشرين، لم نؤسس بعد لمسرح اردني ثابت الجذور، واضح المعالم، لاننا لم نجد حتى الان المسؤول المختص (بكل ما تعنيه الكلمة) لينقل بايمان كلمة المسرحيين وينبناها ويدافع عنها، ويدعمها بقرار جريء يحقق المعجزة..

واشهد، اننا نحتاج الى الكثير من التفهم، والكثير من الدعم.. والكثير من الجهد، والكثير الكثير من الصبر.. اللهم فاشهد اني قد بلغت.

تحية حب واكبار لكل الذين عملوا في المهرجان ومن اجل المهرجان.. تحية تقدير واعزاز لعمالقة المسرح التونسي، وكل الاسف لغياب المسرح العربي.

والى لقاء قادم.

* اخر التعازي تقدمها «دقات» الى الزميل تيسير عطية الذي فجع بوفاة ابن عمه وشقيق زوجته المرحوم الدكتور جميل عطية اثناء فترة انعقاد المهرجان لكنه واظب على حضور كل العروض المطلوبة منه كعضو في لجنة التحكيم.

لك ولال عطية الكرام كل العزاء يا «ابا ياسر» وشكراً لهذا الالتزام.

* من الاحداث الاليمة ايضاً في فترة انعقاد المهرجان وفاة ابن عم الدكتور قاسم ابو عين امين عام وزارة الثقافة ورئيس اللجنة العليا.. إثر حادث مؤسف.

«دقات» تشاطر عطوفة الدكتور ابو عين واله الكرام احزانهم وتتمنى على الله ان تكون هذه آخر الاحزان.

انا لله وانا اليه راجعون

تيسير البريجي

هذا الطيب الاثير نستبقه اسمه سهواً في العدد الماضي ضمن المشاركين في مسرحية «عرار» فعذراً تيسير.

هيئة التحرير

من ندوة سهرة ضاحكة لقتل السندباد الحمال

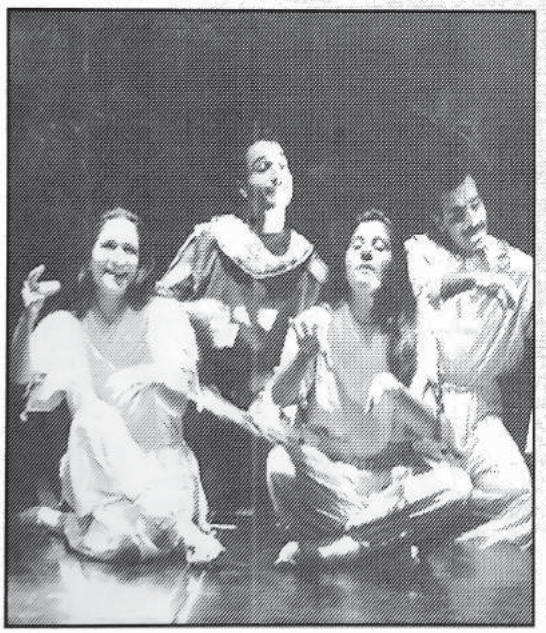

انا لا اريد ان اتكلم كثيراً انما اريد ان اقول مبروك لمسرحية سهرة ضاحكة لقتل السندباد الحمال اكثر ما ادهشني في هذا العرض المسرحي الواقع الذي نحياه الان فقد قدم الضمور الناس ارجوزات وقدم بالمقابل الانسان الحقيقي.. منتحراً لم يعد يطيق شكل الحياة الاراجوزية التي لا حياة فيها.

قدم المحكمة كباريه وقدم الشعب دمى لا يدرك احداً ما يجري قدم من ظُلم «السندباد الحمال» ظلم وهذا واقع نحياه الان.

محمد الضمور اليوم مختلف مسرحياً قد تبدو امامنا زاوية بسيطة الان انما لها مداها المستقبلي فنحن امام مخرج يتطور من عمل لاخر.. وهذا ما نحتاجه حقاً في مسرحنا الاردني.

وان كانت لدي بعض المآخذ على بعض الممثلين انما بكل فخر اقول لرانية فهد ايضاً مبروك فانت قدمت عرضاً مسرحياً كنت فيه بهية واسمحي لي ان اقول شكراً لانك متعت المشاهد باداءك المميز حقاً وبتعبيرك وادواتك الخارجية والداخلية فالمسرح بحاجة لممثلة مثلك.. مبروك ايضاً على مدى الزاوية البعيدة.

اما نزار الشريف فقد كان جميلاً خفيف ظل في عرض السندباد.

وبالنهاية قدم لنا محمد الضمور السندباد قصة تقال للاطفال من خلال ممثلين على خشبة المسرح يريدون تقديم عرض مسرحي يتخبطون في كيفية تقديمه... مبروك حقاً لسهرة ضاحكة لقتل السندباد الحمال.

■ سهير فهد

غادة سابا بطلة مسرحية جاليري

زهرة من زهرات حديقة جامعة اليرموك (قسم الفنون)، تفتحت موهبتها وهي لا تزال على مقاعد الدراسة، فكان لها حضور متألق في العديد من العروض المسرحية.. ومن يستطيع ان ينساها في (الخال فانيا) للدكتور عوني كرومي، بادائها الهادىء الرصين، ذلك الهدوء النابع من اجواء تشيخوف، ولكنه يتفجر من الداخل بالاحاسيس العارمة. وها هي غادتنا تطل علينا بحضور مسرحي بهي وجريء مع زميلها عماد الشاعر في مسرحية (جاليري) للمخرج زياد جلال.

تطل علينا بدور عاشقة من بلادنا تفيض بالحب، وترفض الاستسلام.. وتحمل رؤية وموقفاً ازاء الاخر.. وتجيش بالعاطفة والمشاعر الانسانية النبيلة، فتضحك، وتبكي، وتثور، وتحن، وترقص في نفس الوقت حين تطيب نفسها، وتطمئن الى المحب الفنان.

غادة سابا الفنانة الواعدة.. استطاعت ان تبني شخصيتها في هذا العرض بوعي، وشفافية، واحساس ذكي بالايقاع، فجاء اداؤها متلوناً حسب تلون المواقف التي تعيشها حتى حققت الذروة في المشهد الاخير باداء عفوي يأسر النفس.. ويحرك الوجدان.

مسرحي

سهرة ضاحكة لقتل السندباد الحمال

محاولة لتفكيك العملية المسرحية

حكايات الف ليلة وليلة ستظل مصدراً لا ينضب للابداع الادبي والفني بمختلف اشكالهما، لما تتميز به من اجواء غرائبية، واحداث وشخصيات قريبة الى النفس، وذات قابلية الى تحويلها من بنية حكائية وسردية الى بنية درامية

وقد حفل المسرح العربي بعشرات الاعمال المسرحية الملهوذة عن هذا السفر الخالد، وكتب العديد من الباحثين كتباً واطروحات جامعية في اثر الف ليلة وليلة على المسرح العربي. ولا ننسى ان ثاني عمل مسرحي قدمه رائد المسرح العربي مارون النقاش، في منتصف القرن الماضي، هو (ابو الحسن المغفل) المعد عن حكاية من حكايات الف ليلة وليلة

وتأتي مسرحية (سهرة ضاحكة لقتل السندباد الحمال) - وهي احد فعاليات مهرجان المسرح الاردني الرابع - ضمن سياق مسرحة حكايات السندباد في الف ليلة وليلة. النص للكاتب المصري سمير عبدالباقي، والاخراج لمحمد الضمور. وتمثيل رانية فهد، نزيرة اديب، نزار الشريف، عايد الماضي، طارق عبدالله، علاء عبيدات، الموسيقى، خليل بدرنو. الازياء: ابراهيم تيمانه. الديكور احمد النجداوي. الدمى: عبير البواب. الاضاءة: ماجد نور الدين.

المؤلف لم يلتزم بسياق الحكاية الاصلية وشخوصها، بل اعاد انتاجها بسياق درامي، مغيراً في بنية الحكاية، مختلقاً شخصيات واحداث جديدة يقدمها ويربط حلقاتها الراوي. فنعد اشارته الى عالم اليوم وما فيه من اشكالات يعيدنا الى الماضي، الى شهرزاد وهي تروي لشهريار حكاية شانيدر التجار (السندباد) وابنته الوحيدة جلنار، وما جرى لها مع ابيها وحبيبها الصعلوك. وما ان تتوقف شهرزاد عن الحكي حتى تبدأ الاحداث بصيغتها الدرامية. يعلن المنادون للناس ان شانيدر التجار سيقيم يوم غد حفلاً كبيراً لزواج ابنته الغالية جلنار من قائد الجيش، ويستمر الحفل عدة ايام، وعلى المواطنين بمختلف شرائحهم التوقف عن اعمالهم والتوجه الى قصر السندباد لاستلام هدية الزواج (قماش ولحم)، ولكن جلنار ترفض هذا الزواج لان قلبها معلق بحبيبها، وهو حمال فقير من عامة الشعب، وقد اتفقت معه على الهرب في تلك الليلة، وينشأ صراع بينها وبين والدها الذي يريد ان يرغمها على الزواج من قائد الجيش. وحين لا يستطيع ارغامها على ذلك، يدبر خطة لقتل حبيبها والتخلص منه، فتصاب جلنار بالجنون حزناً عليه. وثمة احداث اخرى يظهر فيها المحتسب وهو يواجه بعض افراد الشعب من الحمالين، واصحاب المهن الفقيرة، فيطالبونه بالغاء الضرائب طوال فترة الاحتفال لانهم سيتوقفون عن اعمالهم، ويكون في مقدمة هؤلاء، حمال جري، فيلقى بسبب جرأته حتفه. وتتطور الحكاية فيظهر السندباد الحمال امام قصر السندباد التاجر وقد حمل معه صندوقاً كبيراً ضاع صاحبه الذي ادعى انه امير، فيخرج اليه احد حراس القصر ويتشاجر معه متهماً الحمال بانه لص، فيستنجد الحمال بالسندباد التاجر، ويروي له حكاية الصندوق، وكيف انه تسمى باسمه (السندباد الحمال) حباً به واعجاباً برحلاته ومغامراته البحرية، فيأخذه السندباد الى قصره مع الصندوق، وهنا تظهر جلنار وقد اخذ الحزن منها كل مأخذ وازداد جنونها على حبيبها، فنتجه اصابع الاتهام، وهي مؤامرة مدبرة الى الحمال المسكين، ويساق الى القاضي لاصدار الحكم بحقه، فينطق القاضي بالحكم وهو الاعدام، في مشهد ساخر، يدين فساد القضاء، ويتهكم منه. الا ان تدخل الراوي يقلب مسار الاحداث، فيدخل معلناً انتحار جلنار، فيتعرف الحمال عليه متهماً اياه بانه هو صاحب الصندوق، ومن ثم فانه هو القاتل

وقد عمد المخرج الى تقديم النص باسلوب ساخر. وكسر الايهام في مشاهد عديدة لتوكيد اللعبة المسرحية، ففي مشهد شهرزاد (رانية فهد) وهي تروي لشهريار الحكاية ينبه شهريار (نزيرة اديب) شهرزاد، مغلقاً فمها بيدين ان موضوع السندباد الحمال او حكايته، لم يعن اوانها بعد. ذاكراً اسمها الحقيقي (رانية)، وحين تصر على سرد الحكاية بتدخل الراوي، طالبا منها الالتزام بتسلسلها. فتنتفض وتتمرد على العرض، وفي مشهد اخر يدخل الممثل طارق عبدالله فيجثو امام الراوي ويلقي حواراً باللهجة البدوية فينبهه الراوي بأن حواره هذا ليس من حوارات المسرحية، بل من مسلسل تلفزيوني كان قد مثل فيه. وثمة مشهد اخر يخطىء فيه المنادون في الدخول فينبههم الراوي الى ذلك.. وهكذا تهدف هذه المشاهد الى تنبيه المتلقي الى آليات العرض المسرحي، بدلاً من ان يخفيها خلف قناع من الطبيعة، كما يهدف الى تفكيك العملية المسرحية، والتوكيد على ان ما يشاهده المتلقي هو عرض مسرحي (لعبة فنية) ليس الا

وايغالاً في ابراز الفساد الذي يغلف الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في المجتمع الذي تجري فيه احداث المسرحية، والتحكم من سوء العدالة، وانحراف ميزانها. فقد لجأ المخرج الى تحويل القاضي الى راقصة شرقية خليعة، والى جوارها شهبندر التجار منهمك في احتساء الخمرة، وعازف طبلة يهز الميزان مختل، وهو رمز تقليدي لفقدان العدالة واعوجاجها

وتميز الاخراج بالحركة السريعة، والانتقالات المتواترة في مشهد الى اخر. ولكنه وقع في كثير من الاحيان في الرتابة، والاداء التقليدي، رغم كل الجهود التي بذلها الممثلون وبخاصة في مجال الحركة الجسمانية. ان ما افتقد اليه الممثلون باستثناء نزار الشريف، ونزيرة اديب هو حيوية التعبير، والحس الداخلي، والحضور الذي يعتمد على التناغم بين اللعب في الالقاء، والايماءات المعبرة والدالة على قوة التقمص.

■ هيئة التحرير

كأنك يا بو زيد

التطبيع الترفيهي يطغى على الهم والأبداع الفني

نازك ضمرة

مسرحية «كانك يا بو زيد» مؤلفها ومخرجها الفنان الموهوب غنام غنام عرضت على المسرح الرئيسي في المركز الثقافي الملكي، واستغرق العرض الاول الذي شاهدته، اكثر من ساعتين، واعتقد انها تعرض للمرة الاولى

تدور احداث المسرحية في زمان سحيقة، وتجسد صراعات قبلية وفردية من اجل الارض والسلطان والمراة، وما يزال هذا الثالوث الرمادي يتراوح بين الحين والاخر بشغل بال العالم، لكن نقمة الثالوث وملحقاته تبقى قدر الانسان العربي ولا يعيب المسرحية معالجتها للصراع الذي حدث او ما زال يحدث، لقد اثبت غنام غنام وجوده على الساحة الفنية في الاعوام الاخيرة، وحين بدا متنفيذ مسرحية «كانك يا بو زيد» كان يحمل تصورا متكاملا، بل ربما وضع نصب عينيه مسرحيات شكسبير وغيرها من المسرحيات العالمية، والتي تم عصرنتها وانطاقها بلغة ومفهوم العصر، وذلك بادخال عناصر الخيال والتنويع الزماني، لايصال الرسالة التي يريدها المنتج وقبل ان ابتعد عن هذه النقطة فربما صدى مسرحية «انتيجونا» والنجاح الذي حققه الفنان غنام كان وما يزال له هاجسا ، ذاك النجاح الذي لم يكن في الاردن فقط وانما وكما سمعت في اقاليم عربية اخرى.

حتى المشاهدون الذين حضروا مسرحية «كانك يا بو زيد» ما زال معظم الذين شاهدوا «انتيجونا» يحملون عن طيلة لها او فغرة اي ما هو ابعد على نمطها، فملاسة وعمق وروعة المتلقي الذي غمر نفوسهم بعد «انتيجونا» ظل ماثلاً، وهذا هو تقصيري المتواضع لاصدقاء الصالة الكبيرة وجلوس الكليرين على درجات الصعود والنزول من الجانبين.

اول ما استوقفني على المسرحية طولها غير المبرر، مما جعل المنتج يفكر بادخال اكثر من محطة ترفيهية، بل رافقت الموسيقى والغناء الحي فرحساً، فأصبح المحطة (الردح والهيصة) والطرب وهز الوسط والصدر والارداف برخص بقشرب من الاتقان والاغواء هي بؤرة المسرحية.

اكاد اجزم ان فرص الشعور القومي وافات الشرشدم العربي كانت كلها هم وشغل غنام الشاغل وكذلك هم من عواد علي حتى اخر القائمة ممن شارك في هذا العمل الفني. واتاحاً لذلك اتقان الفنانين الرائعين لادائهم حسنما هو مطلوب منهم بل ربما كانت لبعضهم بعض المبادرات كخروج عن النص قصدوا بها خدمة العمل ككل ابتداء من نصر الزعبي الحكيم الصامد وشذى سالم بروعتها وقدرتها على سرعة الانتقال والاستجابة لتاثير المواقف المتعاقبة، وحسن درويش وعلي عليان وعبدالكريم الجراح وياسر المصري واسماء مصطفى وعواد علي وفراس الريموني وعلاء عبدالهادي وفراس المصري وهاله شهاب، واذكر الاسماء هنا حسب ترتيبها في كتيب المسرحية المطبوع، كانوا جميعاً مثال الجندي الوطني المقدام المخلص لوطنه وعمله مما جعلنا نفخر بهم جميعاً.

اننا لسنا مجتمع مسرح في الاردن، ولم يصبح المسرح جزءاً اساسياً او ترفاً في حياتنا، لذا ادعو وارجو الرفق والتدرج حتى نعتاد على الصبر والصمود ساعة او ساعتين من الجد في مسرحية «كانك يا بو زيد» او ما شابهها. والعربي عموماً (قصير نفس)، ونحن انفاسنا مقطوعة من جرعات الام المناحة، في ان تتكيف مع وضع غير مريح حتى يطالعنا او يتهمر علينا وضع اشد صعوبة.

وملاحظة قبل الختام وهي انه من كثرة وشدة وقع حوافر الهلالية، لم نستطع استيعاب ما يفعلون وكدنا نعجز عن الرحيل معهم الى كل مكان. كنا نفتقد الربط وسرعة تلاحق الاحداث، حيث حلقات الوصل منقطعة ومتقاطعة احياناً، والهلالية الاصليون الذين وعناهم، لم يتركوا فينا الاثر، او ان الهلالية الاخرون الذين جيء بهم كما ورد في مقدمة المسرحية فلم نسمع نبضهم ولم نلحظ قسماتهم الا من خطا هنا وجريمة هناك..

كنا مرتحل معهم حتى نعرف ماذا يبتغون، فضجنا ونحن مرفقين لا ندري ماذا يريدون، وصور الهلال التي شوهدت لم تصبها حياة تحاكي الواقع لا قديماً ولا حديثاً حتى لو ربطتنا صلات الاعمام والاخوال وارتباط ذلك بطبخ العدس والنفخ تحته او حتى لو قال احدهم: (يكفي ان تحلم بالامر لاحققه لك)، وزاد من الملل وضياع الفكرة ثرثرات مملة وطويلة.

وبالرغم من ان القصص تكاد تكون معروفة للجميع، الا ان الخيال والابداع واللغة كان دون مستوى عصر المسرح الحديث ولا بد لكل عمل مسرحي من هدف ورسالة تكون بؤرة له، لم نصطدا الا صورة وهمية خيالية باهتة عن واقعنا الحاضر المرير من خلال متابعة مسرحية «كانك يا بو زيد» فمثل هذا العمل في نظري ينحدل الكثير من الخيال المجنح حتى تتوالد الامنيات والتذكريات في نفس المشاهد.

وتاريخنا ملىء بمآسي وحروب الثغرة حتى بعد تمدد الحكم العربي من حروب بين الولادة في الاندلس وحتى في فترة انتصارات صلاح الدين، والاجتياحات التي قام بها المغول والمماليك والاتراك والاستهزاء الغربي الحديث بكل طموح عربي. تلك الآلام والامال تجعل الفنان القدير غنام غنام وحسب اعتقادي اقدر الناس على تشخيص ذلك بابداع يحسب له لا عليه.

عمان في ١٩٩٦/٧/٣

* *ملاحظة: ورد في مقدمة المقالة ما يفهم منه أن غنام غنام مسرح انتجونا واعتقد ان هذه المعلومة ليست صحيحة، فغنام لم يلعب مع انتجونا ربما درسها لكنه لم يمسرحها*

للعلم فغنام لعب مع «بيرانه» وحبذا لو حرص كاتب المقالة على توخي الدقة في استقاء معلوماته.

■ هيئة التحرير

من ندوة سهرة ضاحكة لقتل السندباد الحمال

انا لا اريد ان اتكلم كثيراً انما اريد ان اقول مبروك لمسرحية سهرة ضاحكة لقتل السندباد الحمال اكثر ما اضحكني في هذا العرض المسرحي الواقع الذي نحياه الان فقد قدم الضمور الناس ارجوزات وقدم بالمقابل الانسان الحقيقي.. منتحراً لم يعد يطيق شكل الحياة الاراجوزية التي لا حياة فيها.

قدم المحكمة كمأربه وقدم القصر دمى لا يدرك احداً ما يجري قدم من ظلم «السندباد الحمال» ظلم وهذا واقع نحياه الان.

محمد الضمور اليوم مختلف مسرحياً قد تبدو اماسنا زاوية بسيطة الان انما لها مداها المستقبلي فنحن امام مخرج ينطور من عمل لاخر.. وهذا ما نحتاجه حقاً في مسرحنا الاردني.

وان كانت لدي بعض المآخذ على بعض الممثلين انما بكل فخر اقول لرانية فهد ايضاً مبروك فانت قدمت عرضاً مسرحياً كنت فيه بهية واسمحي لي ان اقول شكراً لانك متعت المشاهد بادائك المميز حقاً وبتعبيرك وادواتك الخارجية والداخلية فالمسرح بحاجة لممثلة مثلك.. مبروك ايضاً على مدى الزاوية المعبدة.

اما نزار الشريف فقد كان جميلاً خفيف ظل في عرض السندباد.

وبالنهاية قدم لنا محمد الضمور السندباد قصة تقال للاطفال من خلال ممثلين على خشبة المسرح يريدون تقديم عرض مسرحي يتخبطون في كيفية تقديمه... مبروك حقاً لسهرة ضاحكة لقتل السندباد الحمال.

■ سهير فهد

من الندوة التقييمية لمسرحية الترويض

تحدث في البداية الفنان نبيل نجم مدير الندوة قائلا: المسرحية ذات طابع انساني. قصة الترويض ببساطتها كموضوع، وسلاسة كتابتها كنص مسرحي، لم يكن فيها تعقيد، او دعوة للتفكير بابعاد النص المكتوب، ولم يكن فيها استعراض في التاليف كي ننحى منحى التحليل لاسلوبية النص، وخواصه من حيث الشخوص وعلاقاتها وابعداها.. وليس هذا عيب فهو اسلوب يجعل مهمة الممثل صعبة ليخلق ابعاد الشخصية.

ثم خاطب المخرجة نجوى قندقجي قائلا: ايتها المخرجة الاكاديمية لقد احسنت بهذا الاختيار الصعب، ووضعت نفسك فيه، والممثلين وفيصل الزعبي المؤلف في موقف لا يحسدون عليه.

بعدئذ فتح باب النقاش.. وهذه مقتطفات من اراء المناقشين:

● الناقد عواد علي: هذا النص مأخوذ عن قصة زكريا تامر «النمو في اليوم العاشر» والجانب المهم هنا ادخال شخصية زكريا تامر، وهذا ابداع واجتهاد بحسب للمؤلف فيصل الزعبي، اما بصدد شخصية زكريا تامر، وهذا ابداع المخرجة فهي اكاديمية واعية، وذكية ومستوعبة لفن المسرح، ولكن ما كان ينقصها في هذه التجربة الاخراجية هو عمل المخيلة اي انها لم تستثمر هذه الطاقة الخلاقة استثمارا جيدا، رغم انها تمتلكها ولا شك، فجاءت البنية الاخراجية للعرض على قدر غير قليل من الجفاف، والتماثل والمطابقة مع الواقع، باستثناء بعض الحالات وابرزها ذلك المشهدا لرائع وهو مشهد تناول الطعام القائم على مبدأ الاستعارة والايماءات الذكية، والاداء الحيوي. وعلى صعيد بناء المشهد الفضائي، أو السينوغرافيا، اقول انه تمسك بالحرفية الواقعية بتفاصيله الكثيرة وبخاصة ديكور السجن.. اذ ان تقييمه على هذا النحو الحرفي قيد الدلالة التي يفيض بها، وجعلها تقف عند مدلول واحد هو السجن بمعناه المألوف، في حين انه لو صمم بشكل مغاير لشكله الواقعي، لامكن تحويله من وظيفته الطبيعية الى وظيفة مسرحية حاملة لدلالات عديدة، وحركنا ذهن المتلقي ودفعناه الى التخيل، والمشاركة في انتاج العرض عبر فاعلية التلقي انطلاقا من مبدأ يسّير عليه المسرح الحديث هو: ان المكان مقترح جمالي وليس معطى ثابت.

● الفنان عبداللطيف شما: كنت اتمنى ان يكون المؤلف فيصل الزعبي حاضرا في الندوة.. لان ثمة من يرى ان النص معد، وثمة من يرى انه مؤلف.. واعتقد بوجود فرق بين الاعداد والتاليف.. واشكر كل من ساهم في ترويضنا للجلوس في المسرح الدائري كل الفترة التي جلسنا فيها، واسمحوا لي ان احيي الاستاذ اشرف اباظة الذي ارجعني الى الوراء ٢٠ سنة الى ايام المسرح الجامعي ويا ليتها تعود..

● المخرج سليم الجزائري: لم احضر كلاما مكتوبا في هذه الندوة لان العرض مقروء من البداية الى النهاية بدون اعماق فلسفية او ابعاد، او رؤى فنية..انه عرض بسيط ومتواضع، فيه اجتهاد وفيه محاولة صادقة لقول شيء خير.. يقول «جوع كلبك يتبعك» واعتقد ان موضوعات مثل هذا النوع تمسخ الشخصية فتحولها الى فكرة وليس الى انسان لانها تلغي ابعاده المختلفة وتحصره في بعد واحد هو الترويض.. وحين يطلب من الممثل ان يمثل شخصية ذات بعد واحد يصعب عليه الابداع فيها، او تأسيس حضور له على المسرح انا في تقديري ان هذا النوع من المسرح هو مسرح تعليمي والمسرحية نموذج رائع لمسرح الاطفال لو جرى عليها تغيير بسيط جدا فهي ترشد الطفل الى الخطأ.. والى الناس الاشرار..

● الفنان يوسف الجمل: هناك تكرار في فعل المروض.. في اليوم الثاني والثالث.. والتالي حتى يتوصل الى ما يريده من النمر.. وهذا ادى الى خلق الملل.

انا شفت اربع بقعات اضاءة طوال العرض.. شفت الكاتب يجلس على الطاولة طوال العرض ويتحرك الى النمر يم يعود شفت المروض يدخل هو ورجاله من بابين في نفس الروتين طوال العرض.. قفص النمر ثابت طوال العرض كنت اتمنى على المخرجة ان تتعامل بحيوية اكثر.. وتلعب في اداء الممثلين.

● السيد سليم احمد حسن: تحدث في البداية عن المهرجان بشكل عام، وعلاقة العروض المسرحية بالجمهور واتفق مع الكثير من الملاحظات والمداخلات السابقة له.. وانتهى الى القول بان الممثلين في هذه المسرحية اعطو الفكرة وكانت واضحة فعلا منذ البداية لكننا استمتعنا بالجهود المبذولة فيه.. وانا اعتقد انه لو كان الايقاع اسرع قليلا لكان العرض اكثر نجاحا.

وفي ختام الندوة شكرت المخرجة نجوى قندقجي جميع الذين قدموا مداخلات عن العرض واثنت على صراحتهم وردت على بعض الملاحظات والاستفسارات.

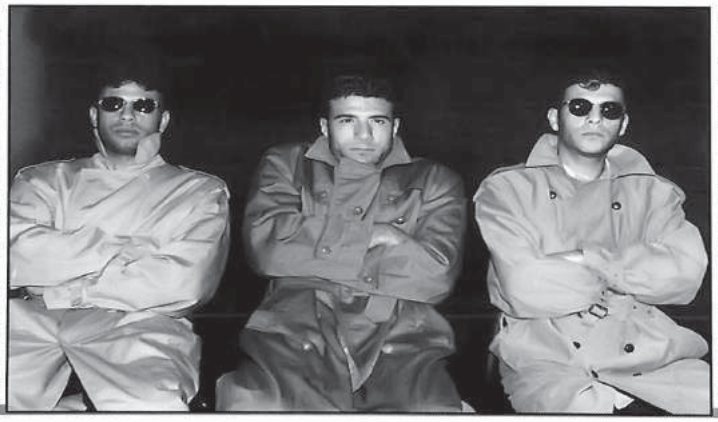

دقات
مهرجان المسرح الأردني الرابع
تصدر عن اللجنة الاعلامية للمهرجان

مهرجان المسرح الأردني 1996

الاثنين ١٩٩٦/٧/٨ - العدد الثاني

بطاقة شكر وتقدير ومحبة

● لمؤسسة الخليج للاعمال الفنية - دبي لتبرعها بجوائز مهرجان المسرح الاردني الرابع.

وللسيد رياض الشعيبي رئيس مجلس ادارتها تحية اجلال وشكر عميقين من اللجنة العليا للمهرجان.

سمو الامير غازي بن محمد يرعى افتتاح مهرجان المسرح الاردني الرابع

مندوباً عن جلالة الملك الحسين رعى سمو الامير غازي بن محمد السكرتير الثقافي لجلالة الملك مساء يوم الاثنين الموافق ١٩٩٦/٧/١ في المركز الثقافي الملكي حفل افتتاح مهرجان المسرح الاردني الرابع الذي نظمته وزارة الثقافة بالتعاون مع رابطة الفنانين الاردنيين.

وفي بداية الاحتفال القى الدكتور احمد القضاه وزير الثقافة كلمة بين فيها اهمية المهرجان الذي يعتبر علامة حضارية بارزة وليبة اساسية في تشييد الصرح الثقافي الذي نمى بعلو همة جلالة الملك الحسين وافقه الروحي المبدع مشيراً الى ان المسرح كان عبر العصور نافذة رئيسة في استكمال قيم النبل والجمال في النفس الانسانية.

واضاف الدكتور القضاه بان ثقافة الامة تمثل بال البيت وما حملوه عبر العصور من مشاعل الهداية ورايات التحرير الفكري والسياسي والحضاري ليتصل حاضرها ومستقبلها بجذورها الايمانية العربية الاسلامية.

ثم القى الدكتور قاسم ابو عين امين عام وزارة الثقافة رئيس اللجنة العليا المنظمة للمهرجان كلمة قال فيها ان هذا المهرجان يأتي هدية من وزارة الثقافة ورابطة الفنانين الاردنيين لجلالة القائد المفدى في غمرة احتفالات الوطن بمناسبتين عزيزتين هما اليوبيل الذهبي للاستقلال والذكرى الثمانون لثورة العرب الكبرى.

بعد ذلك القى رئيس رابطة الفنانين الاردنيين المخرج محمد البرماوي كلمة استذكر فيها مقولة جلالة الملك الحسين ان الفن لم يكن الا جزءاً من الكبرياء القومي عند كل شعب مشيراً الى ان هذه المقولة لخصت دائماً حس الفنان الاردني عامة والمسرحي خاصة والذي استطاع من خلال ابداعه فرض نفسه وفنه.

وحضر حفل الافتتاح السيدة احمد اللوزي رئيس مجلس الاعيان والسيد محمد داودية وزير الشباب واللواء ذيب المعاني مدير الدفاع المدني وعدد من رجال السلك الدبلوماسي العربي وجمع كبير من الفنانين الاردنيين والمشاركين، وقام اعضاء اللجنة العليا ولجنة التحكيم بمصافحة راعي الحفل. وقد قامت الفنانة عبير عيسى بعرافة الحفل الذي انتهى ليشارك المدعوون بعده في حضور مسرحية الافتتاح «عرار»، نص واخراج خالد الطريفي وتمثيل محمد العبادي وداود جلاجل ومحمد غباشي ونتاشا عطاالله وزين الهنيدي ومحمد رستم ومحمد عوض كيمو وطارق جبر.

الدقة الثانية

□ عبد اللطيف شما

دقات المسرح هي التي تعنينا في هذا العرس الذي نقيمه لهذا السيد الجليل الذي نجله جميعاً واصطلحنا على تسميته بـ «ابو الفنون».

دقات ندقها بكل الثقة التي تمليها علينا همة شامخ ونشميات المسرح وهم يصلون ليلهم بنهارهم ليحققوا لنا ابداعات مسرحية رغم الطنين والبريق في هوامش حياتنا المسرحية ورغماً عن الايادي التي تسرق الاضواء من على خشبات ابي الفنون لصالح الوان الفنون الاخرى التي يرأس «سيدنا الجليل» مجلس ادارتها.. ولا حسد.

قدر المسرح والمسرحيين دوماً ان يكونوا موضع الاستفزاز والحث فليست الابداعات وليدة الاسترخاء ولا تاتي على اطباق الفضة.. فهنيئاً للمبدعين ابداعهم وصبرهم الطيب على كل اشكال الاستهتار بجهودهم التي سيخلدها التاريخ ويرعى بعيداً بكل الابناء العاقين لأب الجليل.. واضم صوتي الى كل صوت قد يبوح بالمكنون ويقول: «الصبر طيب.. لكن الأسى يضر» لعلني اضيف ان الأسى في نهاية المطاف لن يضر الا صاحبه.. فصبراً ال مسرح ولنفرح ولنتفاءل مع ما تحب ونروم..

ايا صاحبي إن رمت ان تكسب العلا
وترقى إلى العلياء غير مزاحم
عليك بحسن الصبر في كل حالة
فما صابر فيما يروم بنادم

نحن نحب المسرح

يا ريت يا عرب

سلسلة الاعتذارات العربية التي اربكت الى حد ما ادارة المهرجان، خصوصاً وان جميع الاعتذارات جاءت مفاجئة ومتاخرة وقبل ساعة الصفر كما يقولون من الفرق العربية التي كنا نحب ونتمنى و(يا ريت) لو انها حضرت وعرضت لاحبتنا ووضعناها على رؤوسنا.. لكل فرقة عذرها وان كنا نقبله على مضض العارف بظروف المسرح الجاد في كل الوطن العربي لكننا نقول «يا ريت اللي جرى ما كان».

وفي تقديرنا ان سبب هذا الارباك اعتماد ارسال الدعوات الى الفرق على الاتصال الشخصي وليس المؤسسي وكذلك ضيق الامكانات المادية التي حالت دون ارسال بطاقات السفر الى المدعوين ولو ان هذا الاجراء معمول به في كل الدول والمهرجانات تقريباً بحيث تغطي الدول المضيفة نفقات الاقامة للفريق في البلد المضيف فقط.

على اية حال تمنينا ان تاتي (كراسي لينا الصانع) من لبنان و(يا ريت والتمثال الحي لجماهري ميسوم الجزائري ويس الشارقة)، و(لو كانت الاماني خيولاً لركبها الشجاعون).

ولاننا كذلك سنظل نمتطي امانينا، ولنا في طيور الليل تونس والعودة الى باب ديمونة العراقي بعض السلوى في اننا ما بقينا وحدنا يا عرب.

فنحن نحب المسرح

□ محمد القباني

سلامات

● كنعان حمد

ضيفنا من الكويت الشقيق الاستاذ كنعان حمد أمت به وعكة صحية استدعت دخوله المركز العربي الطبي.

وعلمت «دقات» بان حالة السيد حمد جيدة جداً والحمد لله.

وقد قامت بزيارته وفود عديدة من اللجنة العليا والمشاركين في المهرجان، متمنين له دوام الصحة باذن الله.

فعاليات اليوم

● **مسرحية الترويض** - الساعة السابعة مساء في المسرح الدائري - تاليف فيصل الزعبي ، اخراج نجوى قندقجي.

● **مسرحية سهرة ضاحكة لقتل السندباد الحمّال**- تاليف سمير عبد الباقي ،اخراج محمد الضمور -الساعة الثامنة والنصف مساءً على المسرح الرئيسي في المركز الثقافي الملكي

تابع الندوة الفكرية

ان اول اجابة على هذا التساؤل تعني مرة اخرى المكان وتبدأ منه – فهكذا الحتمية ليست مستنبطاً فكرياً بقدرما انها واقع اكيد.. وهي عندما تحاصرنا فانما تعيدك من حيث بدأت وتمنع انطلاقك. فكثير من الناس الذين يستخفون بشكل المسرح الخارجي يمنعهم هذا الاستخفاف من مشاهدة الحدث او متابعته لهم بذلك رأيهم ووجهة نظرهم والتي اذا ما واجهناها بنفس الطريقة من الاستخفاف فاننا نقع بذات الخطأ الذي ينصب علينا بعد ذلك بالجفاء.

وصحيح ان ركن المتلقي هو الاكثر اهمية وعلينا ان نتبع معه اسلوب المزاوجة فلويم ولكن ليس الى الحد الذي لا نبين فيه عجز هذا المتلقي واحجامه عن فتح اول صفحات الكتاب ثم السماح له بعد ذلك بالتجني – واذا اوقعنا مثلاً على ذلك في موقع ما وليكن ضمن تجربتنا الادائية وفي مسرح الوزارة مسرح المرحوم الفنان اسامة المشيني واجرينا تجربة واقعية واخذنا شريحة من الناس الذين اصبحوا عمانيين بحكم الظرف المحتوم او الظرف المختوم سواء فاننا سنجد كثيراً من التآلف والتململ لكن هذا المكان لا يتناسب مع احلامهم ومشتهياتهم كل ذلك بالمقارنة وما عنيته بالظرف المحتوم قد يجاري ما اعنيه بالظرف المحتوم يستوجب شرحاً ذلك ان ديمغرافيا المكان سمحت بكل الاشياء بان تصبح شيئاً واحداً ولكن الممارسات الملوثة بذاكرة مغادرها عندما كنا هناك وكنا نملك هناك.. ويا سقا الله على ايام هناك.. كل هذا يستوجب منا ان نضع شارات او باجات او حتى قلائد ونكتب عليها – ايها المواطن الجديد والمستجد حضوراً انت هنا في دفاترك قديماً.. انت في الاردن ثم نضع هذه القلائد على صدورهم لمجرد التذكير.. وعلى السلوك ان ينتظم وعلى العجلة ان تدور ولا تتوقف.. وان مسرحاً مثل المسرح اساسة قد ينفجر غضبه من داخله يوماً وتصرخ مضامين العطاء فيه والتي هي اكبر بكثير من حجم بنائه وموقف السيارات امامه. انها مضامين طالما تنفست الصعداء فيه واثرت الصبر والتضحية والتواصل بما يؤهلها ان تنفجر قائلة..

** الى متى تبقى الثقافة حبيس الفقراء وتحيلنا تخمة الاغنياء الى وطن جاهل؟

والى اولئك الذين يرفضون حكمة الشيخ الجليل الهلهل والذي نسي وهو يجهد لكي يبني الحكمة في عقله وشكله ولباسه لهؤلاء نقول:

لقد شرع المستثمر ونفذ وانشأ لكم فضاءات غير فضاءات الفكر بها ترتعون ولكن والامة واحدة ومطلب الكبراء لهذه الامة لا ينحاز عنه من امن بشرف الانتماء لها وقد يعجز المرء في مواجهة الشردي ولكن الجماعة لا تعجز. ان مواجهة الحقائق وبيان الحال لهو اول اهداف العطاء على خشبة المسرح فللمضامين اولوية وكفالة بتفسير حجم الحالة وتعيين مواقع الخلل فيها دونما خجل او غضب او عتاب. والاصلاح لا يكون دون معرفة وتوضيح لاحجام الخلل وان مقدار الصراحة التي اواجه بها كفيلة بان تفسر محبتي وانتمائي للمكان وكل من فيه ثم حرصي على ان اقول كلاماً ان لنا ان نقوله. فهو اصل المشكلة ومنها تتفرع الذيول. وان من يكون قدره الانضواء تحت لواء تعميم المعرفة لهو الاحرص بان تكون المعرفة للجميع – وان الرخاء والامن والاستقرار والطمأنينة هي المحصلة النهائية والنتاج الوافر لشعب يعرف.. فالدعوة قائمة ومطلب التجانس بين الفكرة وقصرها القشيب قد اشبعناه حديثاً كدليل على وجوب وجوبه وان النافر باحكام فقر الداعية الى مستلزمات الشكل العصرية لهو الاكثر هماً على اي دارس او باحث او متيقن.

وخروجاً من ذلك اقول ان مسرحاً كمسرح المركز الثقافي الملكي قد يكون بشكله وموقعه ملائماً خاصة وانه لم يغلق الباب بوجه احد ولم ينفرد بفئة دون سواها ولكن هل يستطيع هذا المركز اداء هذا الدور مضافاً الى دوره اليومي في استيعاب جميع نشاطات الدولة وبرامجها الوطنية.

للمكان سطوة السبب حتى ونحن نتحدث ونسمع لانفسنا بتحليل الناس واثره على جماء الجمهور وجنوحه وقراراته الصامتة واعتباراته التي تنفي المسرح عن وجدانها الجمعي وبرامجها الذهنية والترويحية اليومية.

واما السؤال الثاني والذي اجمع عليه الجمهور «ماذا سنشاهد لو اننا ذهبنا الى مسرحنا الجاد فالواضح ان ما نستنزفنى خواطركم من اجله هو المسرح الجاد» وهنا تكون الاجابة صعبة حقاً ماذا سيشاهدون؟

نعود الى الستينات بمرجعية الذاكرة الامينة – فلما تاسست اسرة المسرح الاردني بين متخصص وهاو لم يتبادر الشك يومها الى نفس المرحوم سيادة الشريف عبدالحميد شرف بقدرة هذه الاسرة فلقد راهن عليها رهاناً رابحاً ودفعها بكل ثقة لتمثل الاردن في مهرجان دمشق للمسرح ولواجهة عمالقة المسرح العربي انذاك، فكانت افول القمر وصحبة هاني صنوبر ودعم الشريف الوزير نقطة البداية في ذلك الزمن ثم اننا صنعنا مسرحاً مثقوفاً. فلماذا زال هذا المجد بذهاب ذلك الرجل الى دار الاخرة.. لقد تكاثفت اسباب عدة كنا لا نعرفها وبعد ان عرفنا اسماء مسبيبها ولكن القدرة اليوم على تشخيص ما مضى ونبذ من كانوا اسباب سقوطنا من داخلنا لقدرة كفيلة بان نطالب للاجابة على من يسال ماذا سيشاهد لو انه انضم الى صفوف الجماهير المطالبة بهذا الافق الثقافي الكبير (المسرح) لنقول له – ستشاهد المشيني، والصراحة وثنائي عواد وابنة الصفدي والعبادي والقباني والنيواني والقفاف والهنيدي والقصص وغيرهم وغيرهم وستواكب مع فكر جمال ابو حمدان وتتألق مع صنوبر او السيد او الطريفي او نجم او شما ومن الجدد جلال او غنام والضمور وممتكرين كثر وهمهم واحد وسنلتقي كل هؤلاء على خشبة واحدة يجسدون لك فكر الوطن وفنه وابداعاته في منظومة حضارية انت جزء منها لا يتجزأ

واما في سرنا والذي لا بد من علانيته نقول: «كل ذلك على خشبة المسرح القومي الاردني» وغيره لا نتجمع.

واذا جاء سؤال من طفل من الجمهور نقول: «انت ايضاً مشمول بهذا بل انت الاول» وانت الابدي وبك نبدأ فليرما بعد ثلاثين من الاعوام نستقيم ولا نحث الدنيا يومها ونتساءل كيف ومن اين نبدأ.

لقد كان لنا ولاسماءنا رنيناً خاصاً هنا في حاضرة الوطن وهناك عبر افاق التجربة الفنية العربية فما بذلنا لكي نتوقف وما كانت الوقفة الا لطارىء وما الطارىء بمستديم.

ويأتي سؤال الجمهور الثالث – نريد ان نرى ما نريد لا ما تريدون؟

لقد تتلمذ هذا السؤال على شفاه معلم هذه المقولة (الجمهور يريد ذلك فاعطه ما يريد) وعلينا ان نجيب على هذا السؤال ان نتذكر شكل ذلك المعلم ومحتواه وان نعرف ماذا اراد من وراء طرحه واي مدرسة كانت تلك المدرسة التي نهجت ذلك النهج وحتى لا ندخل في جدلية السائل والمجيب ونحسم الامر نستذكر كم كلفت هذه المقولة النقاد والدارسين العالمين والعرب وكم كلفت الامة من التفهقر والتراجع فمسرح للجمهور يعني من الوحدة والانطواء، ام جمهور مسرح يتدافع ويتقاتل على شباك التذاكر وقد يكون الامر محير تماماً عندنا – هل نخلط الاوراق ونلعب لعبة الحظ.. نقش في اللعب فنطرح السمين على السمين ونواجهة عمالقة المسرح العربي انذاك، فكانت افول القمر وصحبة هاني صنوبر ودعم الشريف الوزير نقطة البداية في ذلك الزمن ثم اننا صنعنا مسرحاً مثقوفاً. فلماذا زال هذا المجد بذهاب ذلك الرجل الى دار الاخرة.. لقد تكاثفت اسباب عدة كنا لا نعرفها وبعد ان عرفنا اسماء مسبيبها ولكن القدرة اليوم على تشخيص ما مضى ونبذ من كانوا اسباب سقوطنا من داخلنا لقدرة كفيلة بان نطالب للاجابة على من يسال ماذا سيشاهد لو انه انضم الى صفوف الجماهير المطالبة بهذا الافق الثقافي الكبير (المسرح) لنقول له – ستشاهد المشيني، والصراحة وثنائي عواد وابنة الصفدي والعبادي والقباني والنيواني والقفاف والهنيدي والقصص وغيرهم وغيرهم وستواكب مع فكر جمال ابو حمدان وتتألق مع صنوبر او السيد او الطريفي او نجم او شما ومن الجدد جلال او غنام والضمور وممتكرين كثر وهمهم واحد وسنلتقي كل هؤلاء على خشبة واحدة يجسدون لك فكر الوطن وفنه وابداعاته في منظومة حضارية انت جزء منها لا يتجزأ

واما في سرنا والذي لا بد من علانيته نقول: «كل ذلك على خشبة المسرح القومي الاردني» وغيره لا نتجمع.

واذا جاء سؤال من طفل من الجمهور نقول: «انت ايضاً مشمول بهذا بل انت الاول» وانت الابدي وبك نبدأ فليرما بعد ثلاثين من الاعوام نستقيم ولا نحث الدنيا يومها ونتساءل كيف ومن اين نبدأ.

لقد كان لنا ولاسماءنا رنيناً خاصاً هنا في حاضرة الوطن وهناك عبر افاق التجربة الفنية العربية فما بذلنا لكي نتوقف وما كانت الوقفة الا لطارىء وما الطارىء بمستديم.

ويأتي سؤال الجمهور الثالث – نريد ان نرى ما نريد لا ما تريدون؟

الانسان الذي يحيا عصره فيعطي اكثر مما ياخذ ويامل باكثر مما يرجو ويطمح لأن يرى الدنيا من حوله تتضح بالمعرفة

واما للمتسائل والواضح شروطه سلفاً بأن نعطيه ما يريد نقول:

لسنا اتاري.. ان كراريس تعليمات تشغيلنا تظلو تماماً من الازرار نحن فحوى وسنعاملك بمثل ما نعامل الجموع التي ندعوك اليها. فلا تنفرد بطلب الاني على حساب المتاني ولا بالنكهة التي تريد فتلك نكهة الخمر الموقوت بفاجعة الختام.

لم تنته لسئلة الجمهور بهذا السؤال ولن تنتهي وليس هنالك عيب في واحد من اركان المسرح الثلاثة دون سواه من الاركان فالعيب الذي يعتريها هو كعيب جرثومة الحمى التي تنهش في جبهة فتتصارع اذاك بالحمى باقي الجهات.

ولكن سؤالاً اخيراً يسأله الجمهور الذي لا عيب فيه ولم يمارس اللعبة اذ يقول – اين تلعبون لعبة الكبار وما تدعونه الثقافة انا لا اعرف عنكم شيئاً فانا لست مثقفاً بالقدر الكافي واريد ان اكون.

مثل هذا السؤال – رسالته يستحق الاحترام – ويستحق الثاني هنا نحتاج الى التأمل بظروف الزمان والمكان والمدرك لاهمية الانسان.

فهل نتفقون معي بان ندعو الى مثل هذه الورقة والى مثل هذه الندوة شخصاً اعتبارياً اسمه التلفزيون ندعوه على امل ان نعطيه ولا نريد منه مقابل ذلك سوى الاصغاء – ثم الايفاء باقل مقدار من التردد الصوتي – والتردد المرئي – والتردد لجرد التردد.

هذا السائل الذي يريد ان يعرف اين نحن المسرحيون من الوجود الوطني يسأل.. لقد سمع بالثقافة واراد ان ينهل وحقه بالسؤال تقول المرحلة باكملها انه حق دستوري مشروع وبان يجد جواباً هندسياً يعتمد على ان اقرب مسافة بين النقطتين هو الخط المستقيم

نقول له يدلك التلفزيون وما عليك الا ان تفتحه وتراقبه منذ عام ١٩٦٨ وحتى هذه الليلة ام تقول له افتح التلفزيون منذ الآن وستدعك ترى من هم.. واين هم – وكم هم – وكيف هم.. نحن نعطيك ايها السيد التلفزيون اربعة اسماء لاربعة برامج هامة نعدها ونقدمها وبالشكل اللائق نحن قلة تهتم.

• فمن هم – نلجأ للتاريخ وللارشيف وللاحياء منا يحيون ما تقادم عليه الموت.

• اين هم – ندعوكم الينا نتحاور فيالحديث فائدة – نريكم صرايعنا ومخططات امالنا المستقبلية ونأخذ بعد ذلك الصور التذكارية بكاميرتكم.. افضل فنحن لا نملك كاميرا ولكننا نحب ان نرى تصاويرنا واحياناً نبدو اجمل من الحقيقة.

• كم هم – اكثر من دورة برامجية واحدة

• كيف هم – بيننا صفوة حازت على احترام العالم الكبير والعالم الحبيب والعالم الوطن.

هذه دعوة لك ايها السيد التلفزيون دعوة قائمة دائمة.. فلما تلبيها.. ولنا سؤال نرجو ان لا يعكر صفو شاشتك وخلوها منا.. لماذا اختلفت ادراكك على كثير من القضايا وعلى كثير من الاجتهادات ولكنها لم تختلف قط على تسليط الاضواء السوداء علينا نحن المسرحيين وعلى وجودنا وانجازاتنا هل المسرح عيب.. قل فلقد بنى المسرح بقلوبنا وجوارحنا شجاعة المواجهة قل لا تردد او راجع اوراقك ولا تقبل لنفسك صفة التجني لست انت من تأخذه العزة بالاثم ودعنا نتصالح ونفتح عهداً من المعرفة والتلاحم والاحترام جدير بنا وجديد.. نحن نحترمك ونقدر حجم المسؤولية الوطنية الملقاة على عاتقك لهذا نمد يد التعاون ولا نمنعها عنك ابداً

تلك الحوارية المسرحية بيننا وبين التلفزيون تبين بوضوح حجم الالم بنتائج التغييب ومقدار الاسى الذي يعتري الاكثرية الصامتة تلك الاكثرية التي دعاها الحسين بخطابه وحرضها على الثورة معه بثورته البيضاء.

لقد اقترب بنا المطاف ونحن نعرض لازمتين هما في الاصل ازمة واحدة ولكن في بيان ان المكان وحده ليس هو السبب وان كان في ثلاثي الجهد والسعي والمطلب لبناء المسارح ما يضمن التفهقر والتردي الى الحد الذي لا ينفع بعده بناء، والجمهور الذي بكل حساسيته وخصوصيته وتعدد مطالبه لا يقل بناؤه عن بناء فضاءاته الفكرية تجسيداً على الارض. وما ازمة المكان والناس والاجحاف بحق الفنان الا محصلة طبيعية لعدم الاصغاء، والتقهم والاستشعار فالطروح هنا ليس تشفعاً عرضياً لواقع الحال او صرخة لتشغيل عاطل او طلب رزق وتعيش القضية اكبر من ذلك انها هم وطني وصرخة ايلم استثمار الثقافة والمثقف، وتوظيف الابداع والخلق الفني والفكري لصلحة الوطن.

لقد عدنا الى واقع المسرح الاردني وطموحاته فوجدنا ان الطموحات لا تتناسب مع الواقع وسلطنا الضوء على اهم وابرز ما يعين واهم وابرز ما يحيق ولم نطرح تلك الامور الواجبة وتلك الموجبة فهدف هذه الدراسة هو العرض الواقعي لحملة ما نعاني منه وقد نبقى نعاني حتى تفك رموز وطلاسم.. تلك رموز تعتقد بالدهر وان لها دهراً لا يسمح بالتصاقها به هذا الدهر نحن رجاله ونحن مبدعيه وما زلنا ندق نواقيساً تهدي السامع الى تأمل ذاته ومقدراته واقعه وطموحه واما الثقافة فهي عندما ولدت رجاء اليها ملوك المجوس هدياً بنجمها وتبريكاً لمولدها وحملوا لها الحناء والمباخر والحرير والزمرد وتلاقوا كاشفة مع معدماتها صرخت وهي في المهد لا تعمدوني.. بل عمموني فأنا وان كنت بحاجة للتعميد لكي استهل وجودي ولكنني احتاج الى التعميم لكي احيا

التوصيات

اولاً / المطالبة بانشاء المسرح القومي – وما يتفرع عنه من مسرح للطفل والعمل على اعداد طواقمه – واعلان مكانه ووضع مشروع قانونه ودراسة تمويله كمثل اقتطاع رسوم على المواطن وتاديتها في معاملاته كتلك المفروضة للجامعات او المرافق الاخرى – وفتح باب او فرض التبرعات على القادرين لانجاز هذه الحاجة الوطنية

ثانياً / حث الكتاب في جميع انحاء الاردن على الكتابة للمسرح وتشجيعهم وعدم مساومتهم مادياً وتحفيزهم بالجوائز القيمة والمعنوية

ثالثاً / استثمار الثقافة وعدم اعتبارها نشاطاً موسمياً خاضعاً لاعمال وزارة الثقافة بل عطاء دائماً وجهداً قومياً يدعي له ولمساندته كل مستفيد من تسهيلات الحياة بهذا البلد ولا يستثنى منه احد.

رابعاً / المحافظة على مستوى مهرجان المسرح الاردني (الانجاز الاهم لوزارة الثقافة) وتمويله تمويلاً جيداً ودعوة المسرحيين العرب الى هذا المهرجان وايفاد المبدعين الى المهرجانات العالمية والعربية بزخم اكثر.

خامساً / احياء المدرج الروماني باعمال مسرحية مناسبة وحث امانة عمان الكبرى على تمويل هذا الاحياء والاعداد لمسرحة الاعمال الكبرى والتي ثلاثم المناسبات الوطنية ودعوة الجمهور اليها وضمان ديمومتها.

سادساً / تذكير الاعلام الرسمي / ووسائل الاعلام كافة، والتربية والتعليم والسياحة والداخلية، والخارجية بان برنامج الثقافة الوطنية يعني الجميع ولا تنفرد به وزارة الثقافة وحدها الا بقضايا الرعاية والتنظيم

سابعاً / الاعداد لفتح حوار حول الثقافة الوطنية – وتعيين بعض الاكفاء لهذا الاعداد ليكون المطلب مدروساً وفاعلاً

■ *وفي اليوم الثاني من ايام الندوة الفكرية طرح الدكتور احمد عرفات من جمعية تعميم اللغة العربية الفصحى ورقة بعنوان «دور القطاع العام والقطاع الخاص في الحركة المسرحية الاردنية».. وتعرض لمسيرة المسرح الاردني في رحلته عبر المد والجزر.*

واشار الى ان غالبية نتاج الحركة المسرحية الاردني يعزى الى القطاع الخاص وان دور القطاع العام قليل بالنسبة له.

وفي المداخلات التي تمت على هامش الندوة الفكرية تحدث الكاتب فرحان بليل واشار الى ان مشاكل المسرح السوري تحاكي مشاكل المسرح الاردني وعدم وجود مسرح قومي في الاردن هو بحد ذاته خطيئة حضارية.

كما تحدث الفنان مصطفى الدراوش واشاد بالمسرح الاردني رغم وجود بعض الاعمال الهلهلة التي ان تصمد امام اصرار المبدعين الاردنيين الحقيقيين.

وتحدث الخرج نبيل نجم وطالب بدور اكبر للقطاع العام وتحديداً وزارة الثقافة لتاخذ دورها الحقيقي في تفعيل دور المسرح وتأمين الاحتياجات الحقيقية للمسرح.

وتحدثت الكاتبة منية سمارة وطالبت بضرورة رفع توصيات ومتابعتها لا مجرد رفعها كما حدث في اكثر من مناسبة وانطوت في عالم النسيان.. ولا يجوز السكوت عن التدهور الذي يزداد عاماً بعد عام وعدم الاكتراث بالفعل الثقافي.

وتحدث الفنان عز الدين قنون واكد اهمية دور القطاع العام وتعاون مع القطاع الخاص وايجاد طريقة لتاكيد دور المسرح المدرسي.

وتحدث كل من يوسف الجمل وحاتم السيد ومحمد العباسي وفتحي عبدالرحمن وعبداللطيف شما واشاروا الى اهمية ان يصبح المسرح حالة كما اشاروا الى ضرورة عقد مؤتمر مسرحي اردني تطرح فيه كافة الاراء امام اصحاب القرار فلعل وعسى ان يتغير الحال الى احسن مما هو عليه.

ادار الندوة الفكرية كل من عبداللطيف شما ومحمد القباني وعقدت يومي ٧ و ١٩٩٦/٧/٨ في قاعة فندق الضواحي على هامش فعاليات مهرجان المسرح الاردني الرابع

العودة الى باب دزدمونة على المسرح الرئيسي يومي الجمعة والسبت

المخرج محسن العلي

تاليف واعداد: يوسف الصائغ
اخراج: محسن العلي
تمثيل: سهير اباد ، محمود ابو العباس

كلمة المخرج

كنت احد الثلاثة الذي تحدثوا مع المبدع عن المسرحيات الثلاث حيث بعثت فينا السعادة عند فوزه ثلاث مرات مبدعاً عربياً في تقديم عروضها.
لك يا خالد الذكر الغالي طعمة..
وصديقي الاستاذ...!
ويا استاذنا يوسف الصائغ..
جزء من محاولة...
للاستذكار...؟!

الممثلة سهير اباد

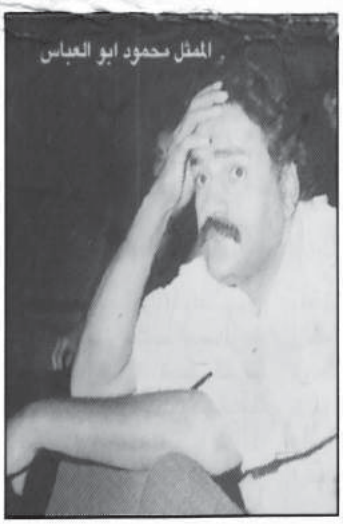
الممثل محمود ابو العباس